روايات القراءات القرآنية في الكتب الستة

" دراسة حديثية لغوية "

د. محمد أحمد عبد الرحمن الطيب
مدرس النحو والصرف والعروض
كلية الآداب – جامعة أسيوط

د. معتمد علي أحمد سليمان
مدرس الدراسات الإسلامية
كلية الآداب – جامعة أسيوط

المقدمـــة :

الحمـــد لله القـــائل " ومـــا أرْسَلْنا من رسولٍ إلا بلسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ " [1] والصـــلاة والسلام على آخر هدايات السماء إلى الأرض سيدنا محمد وعلى آله . . وبعد ،،

فقـــد اقتضـــت حكمة الله بهذه الأمة أن ييسرَ لها تلاوة قرآنها ، فأنزله الله سبحانه وتعـــالى ملائما للغاتها ومتسقًا مع لهجاتها ، وحمله رسول الله ﷺ بكل قراءاته ورواياته إلـــى عـــدولِ الصحابة وضابطيهم والنابهين منهم ، الذين جعلوه شاغلهم الأول في حِلِّهم وترحالهم ، ليلهم ونهارهم ، منشطهم ومكرههم .

وقـــد حمـــل هـــذا الجيل القرآن بكل قراءاته ورواياته إلى من بعدهم من التابعين كأحســـن ما يكون الحمل ، وأدّوه إليهم كأفضل ما يكون الأداء ، ولا يمكننا أن نتصور أن رســـول الله ﷺ يغير أو يتقول شيئًا من القرآن،يقول تعالى : "وإذا تُتْلى عليهم آياتُنَا بيناتٍ قـــال الذيـــنَ لاَ يَرْجُونَ لقاءنا إئت بقرآن غير هذا أو بَدِّلْهُ ، قل ما يكون لي أن أبَدِّله من تلقاءِ نَفْسي إن أتَّبِعُ إلا ما يُوحى إليَّ إنِّي أخافُ إنْ عصيتُ رَبِّي عذابَ يومٍ عظيم " . [2]

كمـــا أنه لا يمكننا أن نتصور أن يغير صحابته أويبدلوا شيئًا من القرآن ، فقد كانوا أمناء في تبليغ كل ما وصل إليهم من رسول الله ﷺ ، وتفرقوا بعد رحيله في الأمصار " وعلَّم كلُّ واحدٍ منـــهم أهلَ مِصْرِهِ على ما كان يقـــرأ عـــلى عهـــد النبي ﷺ

---

[1] إبراهيم ، الآية ٤ .

[2] يونس ، الآية ١٥ .

فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علَّموهم"[1].

وتلقـــى القرآن جيل عن جيل ، وهو مدوَّن في الصحائف بعد جمعه في عهد ســـيدنا عثمان رضي الله عنه ، ومسطر في الصدور ، وتتابع المسلمون على القرآن الكريم يحفظونـــه ويدرسونه ويتدارسونه كما تلقوه وأخذوه توقيفيًا ومتواترًا بجميع قراءاته عـــن سابقيهم ، لم يعتره التبديل أو التحريف مصداقًا لقوله تعالى : " إنَّا نحنُ نَزَّلْنَا الذِّكرَ وإنَّا لهُ لحافظون " [2] .

ولم يتدخل أحد من القراء في القراءات ولم يكن اختيارهم لقراءة معينة مبنيًا على الهوى أو التشهي ، كما زعم بعض المستشرقين [3] .

فالقـــراءات المتصلة برسول الله ﷺ سنة عنه واتباع له ، ورسم المصحف تابع للمنقول عنه ﷺ من الروايات الثابتة [4] .

وفـــي الصفحات التالية سوف نحاول إظهار قيمة النقل في القراءات القرآنية بدراســـة القـــراءات المروية والمتصلة إلى رسول الله ﷺ والتي وردت في أكبر وأشهر كتب الرواية ، وهى الكتب الستة وقد عنونا للدراسة بـــ " روايات القراءات القرآنية في الكتب الستة ، دراسة حديثية لغوية " ، ويهدف هذا البحث إلى :

١ – الـــرد علـــى طائفـــة من المستشرقين الذين قالوا إن القراءات القرآنية ليست توقيفية ، وإن الاختلاف في القراءات سببه اختيار القراء المبني على الهوى والتشهي .

---

[1] الإبانة لمكي بن أبي طالب ، تحقيق د. عبد الفتاح شلبي ، طبعة الفيصلية ط/٣ ، ١٩٨٥ ، ص٥٣ .

[2] الحجر ، الآية ٩ .

[3] يقول آرثر جفري في مقدمة كتاب المصاحف " واتفق بعد حين أن قد قوي اختيار بعض القراء دون البعض في هـــذه الأمصار المذكورة ، فصار اختيار هؤلاء القراء فيما بعد " راجع : كتاب المصاحف للحافظ ابن أبي داود (ت ٣١٦هـــ) المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٩٣٦م ١٣٥٥هـــ ، ص ٨ .

[4] المستشرقون والقرآن ، د. إسماعيل سالم ، سلسلة دعوة الحق (رابطة العالم الإسلامي) ، مكة المكرمة ، عدد ١٠٤ ، ١٤١٠ هـــ ص٧٧ .

٢ – إظهار قيمة صحة النقل (الإسناد) وأهميته في التشريع الإسلامي فالإسناد من الديـــن ، ولولاه لقال من شاء ما شاء ، والقراءات القرآنية المسندة والمتصلة برســـول الله ﷺ سنة عنه ﷺ سواء رفعت إليه أوقرأ بها الصحابي ، وهي من قبيل الحديث المرفوع أصلاً أو حكمًا .

٣ – إثـــبات أن المعول الأول لقبول القراءة صحة النقل وليس قياس العربية ؛ لأن القرآن الكريم هو الذي يحكم على قواعد اللغة وليس العكس .

٤ – إثبات أن رسم المصحف تابع لما نقل عن رسول الله ﷺ عن طريق الأسانيد والروايات الثابتة .

٥ – ومـــن أهـــداف البحـــث أيضًا الوقوف على سبب اختلاف القراءات القرآنية ومرجعية هذا الاختلاف ، ومنها أيضًا إثبات أن القراءات القرآنية قد يترتب عليها إثبات حكم شرعي أو بيان حكم جديد له أهميته في التشريع الإسلامي .

٦ – دراسة الظواهر اللغوية في هذه القراءات وما أقرته من لغة العرب وما أحدثته فـــي تقعيد القواعد النحوية ؛ إذ إن القراءات القرآنية مصدر مهم من مصادر التقعـــيد النحوي والصرفي ؛ لما تحتويه من شواهد نحوية وتصريفية وأيضًا لمـــا تضـــم من لهجات العرب ولغاتهم ؛ ولذا فقد بنيت عليها قواعد نحوية وتصريفية لها أهميتها في الدرس اللغوي .

٧ – إثـــبات أن اختلاف القراءات القرآنية لا يؤدي إلى اضطراب ، أو تناقض في المعنى أو تعارض في المراد ، بل الهدف منهـــا هـــو التيســـير على الأمة لا سيما الأعجمي منها .

ومادة هذا البحث هي روايات القراءات القرآنية المروية عن رسول الله ﷺ فـــي الكتب الستة [1] وتوثيقها حديثياً من كتب الرواية المختلفة وهي كتب الصحاح

---

[1] الكتب الستة وهي أكبر كتب رواية الحديث على الإطلاق وأشهرها وقد اهتم بها المحدثون ، فكثرت حولها الشـــروح والتعلـــيقات والمســـتخرجات والتراجم والفهارس ، وهذه الكتب هي الجامع الصحيح للإمام الـــبخاري (ت ١٩٤- ٢٥٦) ، وصحيح مسلم (ت ٢٠٤ – ٢٦١) وسنن أبي داود (ت ٢٠٢ –٢٧٥

والمسانيد والسنن وغيرها ، ولغويًا من كتب القراءات القرآنية كالبحر المحيط لأبي حيان والمحرر الوجيز لابن عطية والتبيان لأبي البقاء ومعاني القرآن للفراء والمشكل للقيسي وإعراب القرآن للنحاس وغير ذلك .

ويتبع البحث منهجًا وصفيًّا تحليليًا حيث نقوم بتوثيق القراءات القرآنية حديثيًّا من كتب الحديث والرواية وكتب التفسير ، ومن خلال كتب القراءات والتفسير ومعاني القرآن وإعرابه ، ثم يقوم بدراستها دراسة حديثية لغوية وبيان ما تحتويه من ظواهر مختلفة لها أهميتها ، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من مبحثين تسبقهما مقدمة ، ويعقبها خاتمة فيها نتائج البحث ، أما المقدمة ففيها الحديث عن أهمية البحث والمنهج المتبع.

والمبحث الأول : عن القراءات القرآنية وتوثيقها حديثيًا ولغويًا .

المبحث الثاني : فيتكون من

أولاً : الدراسة الحديثية .

ثانيًا : الدراسة اللغوية .

والخاتمة وفيها نتائج البحث .

ثم جريدة المراجع والمصادر .

= وسنن الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩) وسنن النسائي (٢١٥ - ٣٠٣) وهي السنن الصغرى أو المجتبى ، وسنن ابن ماجه (ت ٢٠٩ - ٢٧٣).

١ – "مَلِك يوم الدِّين" (الفاتحة / ٤)

صحيح

رواه أبو داود [١] والترمذي [٢] وأحمد [٣] والحاكم [٤] وصححه ووافقه الذهبي من طرق ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن أم سلمة .

وقد أعلَّ الترمذي الحديث الشريف بالانقطاع ، فقال : وليس إسناده بمتصل ؛ لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلي بن مَمْلَك ، عن أم سلمة ، وحديث الليث أصح ، وليس في حديث الليث ملك يوم الدين [٥].

قلت ولقد توبع ابن جريج في هذا ؛ فقد أخرجه الإمام أحمد [٦] ثنا وكيع عن نافع بن عمر وأبي عامر ثنا نافع ، عن ابن أبي مليكة ، عن بعض أزواج النبي ﷺ قال أبو عامر : أراها حفصة أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ . . بنحوه .

قال الألباني : " وهو متابع قوي لابن جريج في أصل الحديث ، ولا يضره أنه لم يسم زوج النبي ﷺ ولا أنه قد سماها حفصة لأنه ظنّ منه فلا يعارض به من جزم بأنها أم سلمة " [٧] .

وأخرجه أبو داود [٨] بإسناد حسن [٩] من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعاً ومطولاً ، وقال أبو داود : هذا حديث غريب إسناده جيد أهل المدينة يقرءون (مَلِك يوم الدين) وإنّ هذا الحديث حجة لهم " .

---

[١] سنن أبي داود ، كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٧ .

[٢] سنن الترمذي : كتاب القراءات ، باب في فاتحة الكتاب ٥ / ٤٧ .

[٣] المسند ٦ / ٣٠٢ .

[٤] المستدرك ٢ / ٢٣١ ، ٢٣٢ .

[٥] سنن الترمذي : كتاب القراءات . باب في فاتحة الكتاب ٥ / ٤٧ .

[٦] المسند ٦ / ٢٨٨ .

[٧] راجع الإرواء ٢ / ٦١ وقد مال إلى تحسين الحديث بشار عواد في هامش سنن الترمذي (المطبوع باسم الجامع الكبير) ٥ / ٤٨ ، وراجع كذلك صحيح سنن الترمذي ٣ / ١٣ وصحيح سنن أبي داود ٢ /٧٥٦ والإرواء ٢ / ٦٠ فقد صححه الألباني ، وقد صححه كذلك النووي في المجموع ٣ / ٣٣٣ .

[٨] سنن أبي داود : كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٧ .

[٩] وراجع صحيح سنن أبي داود ١ / ٢١٧ .

وقــد قرأ عاصم والكسائي [1] : (مالِك) بالألف ؛ لإجماعهم على قوله [2] : (قــل اللهــمَّ مَالِكَ الملك) ولم يقل (مَلِك) ، فقد جعل (المُلْك) للمالك ، فصار (مالك) أملح وإن كان يشتمل على ما يشتمل عليه (المُلْك) وعلى ملكه .

والدلــيل علــى هذا أن شاعراً جاء إلى رسول الله - ﷺ - يشــكو امرأته ، فقال : (الرجز) يا مالك المُلْك ودَيَّان العرب [3] فقال رسول الله - ﷺ [4] : (لَلَّهْ ، ذلك اللَّهُ) .

وأيضــاً فــإن (مالكــا) أمدح لعموم إضافته ؛ إذ يقال : مالك الجن والإنس والطــير ، ولا تضيف (مَلِكًا) إلى هذه الأصناف ، وتقول : الله مالك كل شــيء ، ولا تقول : هو مَلِك كل شيء ، فــ (مالك) أعم وأجمع للمعاني في المدح ، وأنشدوا على ذلك (الكامل) .

سُبحان من عَنَتِ الوُجُوهُ لوجْهِهِ مَلِكُ المُلُوكِ ومَالِــكُ العَفْــو [5]

وقوله [6] : (يوم لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شيئًا) بكسر اللام يدل على (مَالِك) ، لأنه لما نفى عنهم (المِلْك) الذي هو مصدر (المالك) وجب أن يكون هو (المالك) ، ولو قــال (تَمْلُــك) بضم اللام لدل على (ملك) ؛ لأن (المُلْك) مصدر (مَلَك) ، و(المِلْك) مصدر (مالك) .

وأيضاً فإن (مالكاً) معناه المختص بالمُلْك و(مَلِكًا) معناه (سيد ورب) فيقول : هو مَلِكِ الناس ؛ أي : ربهم وسيدهم ، ولا يحسن هذا المعنى في (يوم الدين) ، لو قلــت هو سيد يوم الدين لم يتمكن المعنى ، وإذا قلت : هو مالك يوم الدين ، تمكن

---

[1] انظــر : الكشــف ١/ ٢٩ ، معــاني القراءات ١ / ١٠٩ ، السبعة ١٠٤ ، الإتحاف ١ / ٣٦٣ ، حجة القراءات ٧٧ ، التيسير ٢٧ ، اللسان (م ل ك) .

[2] آل عمران الآية ٢٦ .

[3] البيت لعبد الله بن لبيد الأعور الحرمازي (أعش حرماز) ، وهو من شواهد حجة القراءات ٧٨ ، اللسان (د ي ن) ، الفــائق للزمخشري ١ / ٣٩٠ (د ي ن) ، وبعده النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٨ وهو في هذه المصادر ما عدا الأول منها يُروى :

يا سيِّد النَّاس وديَّان العربِ إليك أشكو ذَرْبةً من الذَّرَبْ

وعليه فلا شاهد في البيت .

[4] الحديث غريب لم أجده في كتب غريب الحديث منها : الفائق ١/ ٣٩٠ (دين) ، النهاية ١٤٨/٢ (دين) .

[5] البيت من شواهد الدر المصون ١ / ٦٩ .

[6] الانفطار الآية ١٩ .

المعـنى ؛ لأن معـناه هو المختص بملك يوم الدين ، فالزيادة في البناء دلت على الزيادة في المعنى ، مثل قولك : (الرحمن) أبلغ في الرحمة من (الرحيم) .

وأيضـاً فإن (مالكاً) يدل على تكوين يوم الدين وإحداثه ، ولا يدل على ذلك (ملـك) ؛ إذ لـيس له عمل الفعل ، تقول : الله مالكُ يوم الدِّين ؛ أي : مالك إحداثه وتكوينه ، ولا تقول ذلك في (ملك) بهذا المعنى [1] .

وبهـا قرأ أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وأبـي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو هريرة والحسن ومعاوية وابن مسعود وعلقمة والأسـود وابـن جبير وأبو رجاء والنخعي وابن سيرين وأبو عبد الرحمن السلمي ويحي بن يَعْـمُر ، وهو اختيار أبي حاتم وأبي الطاهر وغيرهما [2] .

وقـرأ الـباقون [3] : (مَلِـك) بغير ألف ؛ لإجماعهم على قوله [4] : (المَلِكُ القُدُّوس) ، وقوله [5] : (ملك الناس) ، وقوله [6] : (فتعالى الله المَلِك الحقُّ) .

وكان أبو عمرو يقول : أولا تقولون : (فتعالى الله المالكِ الحق) إنكاراً على القارئين بالألف .

ورُوي عن أبي عمرو أيضاً أنه قال : (مَلِك) يجمع معنى (مالك) ، و(مالك) لا يجمـع معـنى (مَلِك) ؛ لأن (مالك يوم الدين) ، معناه : مالك ذلك اليوم بعينه ، و(مَلِك يوم الدين) ، معناه : ملك ذلك اليوم بما فيه ، فهو أعم .

وأيضـاً فقد أجمعوا على الضم في قوله [7] : (لمن المُلْك اليوم) يعني : يوم الدين ، (المُلْك) بالضم مصدر من (مَلَك) ، تقول : هو مَلِك بيّن المُلْك [8] .

---

[1] انظـر في هـذا : الكشف ١ / ٢٥ ٢٦ ، الدر المصون ١ / ٦٩ ٧١ ، حجة القـراءات ٧٨ ٧٩ ، البحر المحيط ١ / ٣٦ ٣٩ ، السبعة ١٠٤ ، معاني القراءات ١ / ١٠٩ ١١٠، المغني ١ / ١٢٥ .

[2] انظر : الكشف ١ / ٣٠ ٣٢ .

[3] انظـر : الكشـف ١ / ٢٥ ، معـاني القراءات ١ / ١٠٩ ، السبعة ١٠٤ ، الإتحاف ١/ ٣٦٣ ، حجة القراءات ٧٧ ، التيسير ٢٧ ، اللسان (م ل ك) .

[4] الحشر ، الآية ٢٣ ، وفي الجمعة ، الآية ١ (المَلِك القدوس) بالكسر فيهما .

[5] الناس ، الآية ٢ .

[6] طه ، الآية ١١٤ .

[7] غافر ، الآية ١٦ .

[8] انظـر في هذا : الكشف ١ / ٢٦ ٢٧ ، معاني القراءات ١ / ١٠٩ ، حجة القراءات ٧٧ ٧٨ ، الدر المصون ١ / ٦٩ ٧١ ، السبعة ١٠٤ ، المغني ١ / ١٢٥ ، البحر المحيط ٣٦/١ ٣٩.

وروى عبد الوارث عن أبي عمرو أنه كان يقرؤها [1] : (مَلْكِ يوم الديـــن) بسكون اللام اختلاساً ، ومنه قول الشاعر : (الوافر)

وأيَّامٍ لنا غُرٍّ طـــوالٍ عَصَيْنا الملكَ فيها أنْ ندينا [2]

وروي عن عبد الوارث عن أبي عمرو أيضاً : (مِلْك) مكسورة الميم وساكنة اللام [3] .

وبها قرأ جماعة من الصحابة وغيرهم منهم : أبو الدرداء وابـن عبـــاس وابن عمر ومروان بن الحكم ومجاهد ويحيي بن وثاب والأعرج وأبو جعفر وشيبة وابن جُريج والجحدري وابن جُندب وابن محيصن ، وهو اختيار أبي عبيد [4] .

والباحث يرى أن القراءتين صحيحتان حسنتان ؛ لأن بهما قرأ النبـي - ﷺ وصح ذلك بالإسناد عنه كما مر - ولأن كل قراءة لها ما يؤيدها في التنزيل العزيز، فقراءة الألف (مالك) يؤيدها قوله : (قل اللهمَّ مالك الملكِ) ، وقراءة حـذف الألـف يؤيدها قوله : (الملك القُدُّوس) ، وقوله : (ملك الناس) ، وقوله: (فتعالى الله الملـك الحق) ، وإن كنت أميل إلى قراءة الألف ؛ لما فيها من العموم .

٢ - " **وقولوا حطةٌ تُغفر لكم خطاياكم** " (البقرة / ٥٨)

حسن

أخرجه أبو داود [5] من حديث هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء ابن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : " قال رسول الله ﷺ : "قـال الله عـز وجل لبني إسرائيل ، وادخلوا الباب سجدًا وقولوا حِطَّةٌ تُغْفرْ لكم خطاياكم" .

قرأ ابن عامر [6] : (تُغفر لكم خطاياكم) بالتـاء المضمومـة علـى البنـاء للمجهول وقد أُنِّث الفعل لتأنيث لفظ الخطايا ، و(خطاياكم) نائب فاعل .

---

[1] انظر : السبعة ١٠٥ ، اللسان (م ل ك) .

[2] البيت من معلقة عمرو بن كلثوم ، انظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ١٧٠ ، شرح القصـائد العشـر للتبريزي ٢٦٢ .

[3] انظر : السبعة ١٠٥ .

[4] انظر : الكشف ١ / ٢٧ ٢٨ .

[5] السنن : كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٨ ، والحديث حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢ /٧٥٧.

[6] انظر السبعة ١٥٧ ، الكشف ١ / ٢٤٣ ، حجة القراءات ٩٨ ، التيسير ٦٣ ، الإتحاف ١ / ٣٩٤ .

٣ - (واتَّخِذوا من مقامِ إبراهيمَ مُصَلًى) (واتَّخَذوا) (البقرة / ١٢٥)

قال الترمذى : حسن صحيح

عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) أخرجه أبو داود [١] والترمذي [٢] والنسائي [٣] من حديث جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر مرفوعًا .

وله شاهد صحيح عن عمر أخرجه البخاري[٤] والترمذي [٥] وابن ماجه [٦] والنسائي [٧] وأحمد [٨] كلهم من حديث أنس بن مالك ، عن عمر بن الخطاب .

وأخذ أي حاز الشيء وحصله " والاتخاذ افتعال من الأخذ ويتعدى إلى مفعولين " ، واتخذوا بفتح الدال على المضي والغيبة ، واتخِذوا على الأمر والخطاب ،وقرأ " نافع وابن عامر " " واتخَذوا " بفتح الخاء على أنه فعل ماضٍ ، أريد به الإخبار ، وهو معطوف على قوله تعالى : (وإذ جعلنا البيتَ مثابةً للناس) مع إضمار " إذ ، والمعنى واتخذ الناس من المكان الذي وقف عليه سيدنا إبراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة " مصلى " أي يصلون عنده بعد الطواف بالبيت ، وقرأه الباقون " واتخِذوا بكسر الخاء على أنه فعل أمر والمأمور بذلك قبل سيدنا إبراهيم وذريته وقبل نبينا محمد ﷺ وأمته " [٩] .

٤ - (من كان عدوًّا لله وملائكته وجبريل وميكال) (جبرائل وميكائل) (البقرة / ٢٩٨)

ضعيف

عن أبي سعيد الخدري قال : حَدّث رسول الله ﷺ حديثًا ذكر فيه "جبريل وميكال" فقرأ جبرائل وميكائل .

---

[١] سنن أبي داود : كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣١ .

[٢] سنن الترمذي كتاب الحج . باب ما جاء في كيف الطواف ٣ / ٢١١ ، وقال : حسن صحيح .

[٣] سنن النسائي : كتاب الحج . باب القول بعد ركعتي الطواف ٥ / ٢٣٦ .

[٤] الجامع الصحيح : كتاب الصلاة . باب ما جاء في القبلة ١ / ٦٠١ .

[٥] سنن الترمذي : كتاب تفسير القرآن . باب ومن سورة البقرة ٥ / ١٩٠ .

[٦] سنن ابن ماجه : كتاب إقامة الصلاة والسنن فيها . باب القبلة ١ / ٣٢٢ .

[٧] تفسير النسائي . باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ١ / ١٨٤ .

[٨] مسند أحمد ١ / ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ .

[٩] المغني ١ / ١٩١ ، ١٩٢ .

أخـرجه أبـو داود [1] مـن طريق الأعمش ، عن سعد الطائي ، عن عطية العوفـي ، عن أبي سعيد . وقال عقبة : قال خلف : منذ أربعين سنة لم أرفع القلم عن كتابة الحروف ما أعياني شيء ما أعياني جبرائل وميكائل .

وأخرجه بعده بنحوه [2] .

والعـرب تتصرف كعادتها في تغيير الأسماء الأعجمية إذا نطقت بها ، ففي جبريل ثلاث عشرة لغة .

" فجبريل اسم ملك علم له ، وهو الذي نزل بالقرآن على رسول الله ﷺ وهو اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، ومعنـى جبر : عبده وإيل اسم اسم من أسماء الله [3] " . فالأصل فيه الهمز والياء تخفيف له ومثلها ميكائيل .

قـال ابـن خالويه " فيها أربع قراءات : جبرئيل بفتح الجيم والراء والهمز ، وبكسـر الجـيم والراء وترك الهمز ، وبفتح الجيم وكسر الراء وترك الهمز وبفتح الجـيم والراء وترك الهمز وبفتح الجيم والراء واختلاس الهمز . . . والحجة في ذلـك أن العـرب إذا أعربت اسمًا من غير لغتها ، أو بنته اتسعت في لفظه لجهل الاشتقاق فيه " [4] .

٥ - " **لا يحسِبنَّ الذين يبخلون** . . " (آل عمران / ١٨٠)

" **إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسِبوه** . . " (النور / ١١)

صحيح

أما قوله تعالى : " لا يحسبَنَّ " فقد أخرجه البخاري [5] والنسائي [6] وأحمد [7] مـن طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي صالح السمان ذكـوان ، عـن أبـي هريرة مرفوعاً " من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مُثِّل له ماله

---

[1] سنن أبي داود . كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٦ ٣٧ .

[2] سنن أبي داود: كتاب الحروف والقراءات ٣٧/٤، والحديث ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود ٣٩٥.

[3] البحر المحيط ١ / ٥٠٩ .

[4] الحجة ص ٦٢ .

[5] الجـامع الصحيح : كتاب الزكاة . باب إثم مانع الزكاة ٣ / ٣١٥ ، وفي كتاب التفسير : باب ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله . . . الآية ٧٨/٨ .

[6] السنن : كتاب الزكاة . باب مانع زكاة ماله ٥ / ٣٩ .

[7] مسند أحمد ٢ / ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٥٥ .

شجاعًا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ، يأخذ بلهزمتيه - يعني بشدقيه يقول : أنا مالك ، أنا كنزك ، ثم تلا هذه الآية " لا يَحْسَبَنَّ الذين يبخلون . . . الآية " .

وله شواهد كثيرة منها حديث عبد الله بن مسعود [1] .

أما قراءة " لا تحسبوه " فقد جاء في حديث الإفك الذي أخرجه البخاري [2] ومسلم [3] مطولاً بلفظ لا تحسبوه .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو [4] والكسائي [5] : (ولا يحسبن الذين يبخلون) بالياء وكسر السين ، فالياء على أن (الذين) فاعل للفعل ، و(يبخلون) صلة (للذين) ، والمفعول الأول مصدر محذوف وهو (البخل) ، دلّ (يبخلون) عليه ، إذ المعنى : ولا يحسبن الذين يبخلون البخل هو خيرًا لهم ، فحذف المفعول الأول ، واجتزئ بـ(يبخلون) عن البخل [6] .

ومثل ذلك قول العرب : من صدق كان خيراً له ، ومن كذب كان سوءًا له ، تريد : كان الصدق خيراً ، وكان الكذب شراً [7] ، فحذف اسم (كان) ، لدلالة سابق الكلام عليه .

وقول الشاعر : (البسيط)

قَدْ قِيلَ ما قِيل إنْ صدقًا وإن كَذِبًا فما اعتذارُك من قولٍ إذا قِيلا ؟ [8]

---

[1] سنن الترمذي : كتاب التفسير . باب ومن سورة آل عمران ٥ / ٢١٦ ، والنسائي في السنن (المجتبى) كتاب الزكاة . باب التغليظ في حبس الزكاة ، ٥ / ١١ ، وابن ماجه في السنن : كتاب الزكاة باب ما جاء في منع الزكاة ١ / ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، والنسائي في التفسير من الكبرى : باب سيطوقون ما بخلوا به ٢ / ٢٤٧ ، وأحمد في المسند ١ / ٣٧٧ . كلهم من طرق ، عن جامع بن راشد ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود بنحوه .

[2] الجامع الصحيح : كتاب التفسير . باب والخامسة أنّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين ٨/٣٠٦ : ٣٠٩ .

[3] صحيح مسلم : كتاب التوبة . باب حديث الإفك ١٧ / ١٠٢ - ١١٦ .

[4] انظر : السبعة ٢١٩ .

[5] انظر : السبعة ٢٢٠ .

[6] انظر : حجة القراءات ١٨٣، ١٨٤، الكشف ١/ ٣٦٦ ، ٣٦٧، إعراب القراءات السبع وعللها ١/١٢٤.

[7] انظر : حجة القراءات ١٨٤ ، الكتاب ٢ / ٣٩١ .

[8] البيت للنعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة ، وهو من شواهد شرح الأشموني ١ / ٣٤١ ، شرح ابن عقيل ١/ ٢٩٤ ، شرح المفصل ٢/ ٩٦ ، ٩٧ ، ٨ / ١٠١ ، الكتاب ١/ ٢٦٠.

يـــريد : إن كـــان القـــول صـــدقاً وإن كان القول كذباً ، فحذف جواب الشرط في الوضعين لدلالة سابق الكلام عليه .

ومـــثله في القراءة والتوجيه قوله تعالى : (لا تحسبن الذين يفرحون) آل عمران ١٨٨ ، إلا أن الكســـائي فـــي هـــذا الموضع قـــد قـــرأه بالتـــاء ، وعليه يكـــون الفعـــل للنبي ﷺ .

وقوله – تعالى [١] : (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه) بكسر الســـين علـــى أنه لغة منه ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسَائي في كل القرآن .

وبهـــذه القـــراءة يُرَدُّ الفعل على ما قبله من الغيبة في قوله تعالى [٢] : (ولا يحســـبن الذيـــن كفروا أنما نُملي لهم خيرٌ لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين) .

ويجـــوز أن يكـــون الفعـــل للنبي ﷺ على معنى : ولا يحسبن محمد الذين يبخلون ، على حذف مضاف ؛ أي : ولا يحسبن محمد بخل الذين يبخلون هو خيراً لهم [٣] .

وأمـــا كسر السين فهي لغة فيه ؛ إذ إن الكسر والفتح لغتان ، تقول : حسَب وحسِب .

٦ – " **والذين عقدت أيمانكم . والذين عاقدت أيمانكم** " (النساء / ٣٣)

صحيح

عـــن ابـــن عـــباس (ولكـــلٍ جعلنا موالي) (والذين عاقَدَتْ أيمانكم) قال كان المهاجـــرون حيـــن قدمـــوا المدينة يرث الأنصاري المهاجري ، دون ذوي رحمه للأخـــوة التـــي آخـــى النبي ﷺ بينهم فلمَّا نزلت (ولكل جعلنا موالي) قال نسختها (والذين عاقدت أيمانكم) .

---

[١] النور الآية ١١ .

[٢] آل عمران ، الآية ١٨٧ .

[٣] انظر : الكشف ١ / ٣٦٧ .

أخرجه البخاري [1] وأبو داود [2] (من الستة) والنسائي [3] من طريق طلحة ابن مصرف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، وأخرجه أبو داود بإسناد ضعيف [4] من طريق محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن داود بن الحصين ، عن أم سعد بنت الربيع ، وقال عَقِبَهُ : والصواب حديث طلحة [5] .

قرأ الكوفيون وهم : عاصم وحمزة والكسائي [6] وخلف [7] : (عَقَدَتْ) بغير ألف على إسناد الفعل إلى الأيمان ، في ظاهر اللفظ ، ومن ثم لم يحتج إلى المفاعلة ؛ لأن يمين القوم الآخرين لا فعل لها والمفعول محذوف ، والتقدير : والذين عقدت أيمانُكم حلفَهم [8] .

وقرأ الباقون وهم : ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر [9] : (عاقدت) بألف جرياً على ظاهر اللفظ ؛ إذ إن العقد كان من الفريقين ، فهو إذن من باب المفاعلة ؛ إذ كان الحليف في الجاهلية يضع يمينه في يمين صاحبه ، ويقول له : أنا ابنك ترثني وأرثك ، وحرمتي حرمتك ، ودمي دمك وثأري ثأرك ، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى [10] : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) ، والفعل في هذه القراءة مسند إلى الأيمان أيضاً ، والتقدير : والذين عاقدت أيمانكم أيمانهم ، ثم حذف المفعول لدلالة المعنى عليه [11] .

---

[1] الجامع الصحيح : كتاب تفسير القرآن . باب " ولكل جعلنا موالي . . . " ٩٦/٨ في كتاب الفرائض . باب ذوي الأرحام ١٢ / ٣٠ .

[2] سنن أبي داود : كتاب الفرائض . باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم ٣ / ١٢٨، ١٢٩.

[3] تفسير النسائي : باب ما جاء " ولكل جعلنا موالي ١ / ٣٨٠ " .

[4] ضعيف سنن أبي داود ص ٢٨٨ .

[5] راجع سنن أبي داود : كتاب الفرائض ، باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم ١٢٨/٣، ١٢٩.

[6] انظر : الدر المصون ٢ / ٣٥٧ ، السبعة ٢٣٣ ، حجة القراءات ٢٠١ .

[7] انظر المغني ١ / ٤٠٧ .

[8] انظر : الكشف ١/ ٣٨٩ ، حجة القراءات ٢٠١ ، الدر المصون ٢/ ٣٥٧ ، المغني ١/ ٤٠٧.

[9] انظر : الدر المصون ٢ / ٣٥٧ ، السبعة ٢٣٣ ، حجة القراءات ٢٠١ .

[10] الأحزاب الآية ٦ .

[11] انظر : الكشف ١/ ٣٨٨ ، حجة القراءات ٢٠٢ ، الدر المصون ٢/ ٣٥٧ ، المغني ١/ ٤٠٧.

ورُوي عـن حمـزة التشديد في [1] : (عقَّدت) ، والمفاعلة هنا ظاهرة ؛ لأن المراد المحالفة .

والباحـث يمـيل إلـى قراءة الألف ؛ لأن الفعل فيها محمول على أصحاب الأيمـان ؛ إذ لا فعـل ينسب إليها حقيقة ، فبابه المفاعلة ، وأيضاً لأن أكثر القراء عليه .

٧ - " **ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السَّلَمَ لست مؤمنا** " (النساء / ٩٤)

متفق عليه

عـن ابن عباس ، قال : لقي ناسٌ من المسلمين رجلاً في غنيمة له ، فقال : السلام عليكم ، فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمة فنزلت (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السَّلَم لست مؤمناً) وقرأها ابن عباس السلام .

أخـرجه البخاري [2] ومسلم [3] وأبو داود [4] والطبري [5] والبيهقي [6] من طريق عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن ابن عباس بلفظ السلام .

قـرأ نافع وابن عامر وحمزة [7] : (السَّلَمَ) بفتح السين واللام بغير ألف على أنها بمعنى الاستسلام والانقياد ، وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع .

وروى موسـى بن هارون ، عن شيبان ، عن أبان ، عن عاصم [8] : (ألقى إلـيكم السِّـلمَ) بكسر السين وتسكين اللام على أنه بمعنى الصُّلح أو الإسلام [9] ، وروى المفضـل عن عاصـم [10] : (السَّلَمَ) بغير ألف مثل حمزة ، وروى ، عن

---

[1] انظر : الدر المصون ٢ / ٣٥٧ ، البحر المحيط .

[2] الجامع الصحيح : كتاب التفسير . باب ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا ١٠٧/٨.

[3] صحيح مسلم : كتاب التفسير ١٨ / ١٦١ .

[4] سنن أبي داود : كتاب الحروف والقراءات ٣٢/٤ .

[5] جامع البيان ٥ / ٢٢٣ .

[6] السنن الكبرى ٩ / ١١٥ .

[7] انظر السبعة ٢٣٦ ، الدر المصون ٢ / ٤١٦ ، حجة القراءات ٢٠٩ ، معاني القراءات ٣١٥/١.

[8] انظر : السبعة ٢٣٦ ، معاني القراءات ١ / ٣١٥ ، المحرر الوجيز ٢ / ٩٦.

[9] انظر : المحرر الوجيز ٢ / ٩٦ .

[10] انظر السبعة ٢٣٦ .

شبل ، عن ابن كثير : (السَّلَمَ) بغير ألف [1] ، وروي ، عن عبيد عن شبل ، عن ابن كثير : (ألقى إليكم السَّلَمَ) بغير ألف [2] ، وقرأ الجحدري [3] : (السَّلْمَ) بفتح السين وسكون اللام ويؤيدها قوله تعالى [4] : (وإن جنحوا للسَّلْم فاجنح لها) وقرأ الباقون [5] : (السلام) بالألف على أنها بمعنى التحية - وهو الظاهر - أو هي بمعنى الاستسلام والانقياد ؛ فتتحد القراءتان في المعنى .

٨ - " غيرَ أولي الضرر " (النساء / ٩٥)

عن زيد بن وثاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أملى عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله) فجاءه ابن أمِّ مكتوم وهو يُمِلُّها عليَّ قال يا رسول الله والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى فأنزل الله على رسوله صلى الله وسلم وفخذه على فخذي فثقلتْ عليَّ حتى خفت أن تَرُضَّ فخذي ثم سُوِّيَ عنه فأنزل (غيرَ أولي الضرر) .

صحيح

أخرجه البخاري [6] من حديث زيد بن ثابت ، وفيه عن البراء [7] .

قرأ نافع وابن عامر والكسائي [8] : (غيرَ أولي الضرر) بنصب الراء على الاستثناء من (القاعدون) أو من (المؤمنين) ، والأول أظهر ؛ لأنه المُحدَّث عنه ، فـ(غير) هنا استثناء بمعنى (إلاَّ) ، فأعربت بإعراب الاسم بعد (إلا) ، وخفض بها ما بعدها ، والتقدير : لا يستوي القاعدون من المؤمنين إلاَّ أولي الضرر .

---

[1] انظر : السبعة ٢٣٦ .

[2] انظر : السبعة ٢٣٦ .

[3] انظر : المحرر الوجيز ٢ / ٩٦ .

[4] الأنفال الآية ٦١ .

[5] انظر : الدر المصون ٢ / ٤١٦ ، حجة القراءات ٢٠٩ ، معاني القراءات ١ / ٣١٥ .

[6] أخرجه البخاري في الجامع الصحيح : كتاب النكاح . باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ٦ / ٥٣ ، وكتاب التفسير . باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين ١٠٨/٨ .

[7] أخرجه البخاري في الجامع الصحيح : كتاب النكاح . باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ٦ / ٥٣ .

[8] انظر : التيسير ٨١ ، تحفة الأقران ١٠٢ ، حجة القراءات ٢١٠ ، السبعة ٢٣٧ ، البحر المحيط ٤ / ٣٥ .

أو نصبت (غيرَ) على الحال من (القاعدون) ، والتقدير : لا يستوي القاعدون من المؤمنين في حال صحتهم والمجاهدون في سبيل الله ، كما تقول : جاءني زيدٌ غيرَ مريض ؛ أي : جاءني زيد صحيحاً أو معافىً ، وبها قرأ خلف [1] .

٩ - " فلا جناح عليهما أن يَصَّالحا بينهما صُلْحا والصلح خير " (النساء / ١٢٨)

عن عائشة - رضي الله عنها - (وإن امرأةٌ خافتْ من بعلها نشوزاً أوإعراضاً) قالت هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها تقول له أمسكني ولا تطلقني ، ثمَّ تزوج غيري ، فأنت في حل من النفقة عليَّ والقسمة لي فذلك قوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يصَّالحا بينهما صلحاً والصلح خير) .

صحيح

أخرجه البخاري [2] وإسحاق بن راهويه [3] والطبراني [4] من طريق هشام ، عن أبيه ، عن عائشة .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو [5] : (أَنْ يَصَّالَحَا) بفتح الياء وتشديد الصاد وفتح اللام على أنهم يريدون : يتصالحا ، فأدغموا التاء في الصاد لقرب مخرجهما طلباً للخفة ، فالتاء صوت شديد مهموس مرقق والصاد صوت رخو مهموس مفخم ، وهما من الأصوات الأسنانية اللثوية Dental-Alveolar ، فالعلاقة بينهما علاقة اختلاف في بعض الصفات واتحاد في المخرج ؛ ولذا جاز وقوع الإدغام بينهما .

وهذه ظاهرة صوتية معترف بها من قِبلِ اللغويين حين تتجاور أصوات متماثلة أو متقاربة ، فتميل بعض اللهجات إلى حذف أحدها طلباً للتخفيف .

---

[1] انظر : شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة لابن الجزري ٢٧٦ .

[2] الجامع الصحيح : كتاب النكاح . باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية ٩ / ٢١٥ .

[3] مسند إسحاق بن راهويه ٢ / ٢٠٥ .

[4] المعجم الكبير ٢٤ / ٣٢ .

[5] انظر : السبعة ٢٣٨ ، حجة القراءات ٢١٤ ، التيسير ٨١ ، إعراب القراءات السبعة وعللها ١٣٨/١ ، معاني القراءات ١ / ٣١٨ .

ويؤيدهـا قولـه تعـالى [1] : (مـا ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصِّمُون) ؛ أي : يختصـمون ، فأدغمت التاء في الصاد لقرب مخرجهما طلباً للخفة كما ذكرت من قبل .

١٠ - " **أنَّ النفسَ بالنفس والعينُ بالعين** " (المائدة / ٤٥)

عن أنس بن مالك ، قال : قرأها رسول الله ﷺ (والعينُ بالعين) .

ضعيف

أخرجه أبو داود [2] والترمذي [3] من طريق أبي علي بن يزيد ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك . . به ، والحدث ضعفه الألباني [4] .

قرأ الكسائي [5] : (والعينُ بالعين) وما بعده بالرفع ، وفيها ثلاثة أوجه [6] :

الأول : أن الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية ، فتعطف الجمل كما تعطف المفـردات ، يعنـي أن قوله : (والعينُ) مبتدأ ، و(بالعين) خبره ، وكذا ما بعدها ، والجملة اسمية عطف على الفعلية من قوله : (وكتبنا) .

وعلـى هذا ، فيكون ذلك ابتداء تشريع ، وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتـب في التـوراة ، فلا تكـون تلك الجمل مندرجة تحت (كتبنا) من حيث اللفظ ولا من حيث التشريك في معنى الكتب .

والزمخشـري عبَّر عن هذا الوجه بالاستئناف إذ يقول [7] : (أو للاستئناف ، والمعـنى فرضنا عليهم أن النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بها إذا قتلتها بغير حق ،

---

[1] يـس الآيـة ٤٩ ، وهي قراءة عاصم والكسائي وابن عامر ، انظر : السبعة ٥٤١ ، الكشف ٢/٢١٧ ، الإتحاف ٢ / ٤٠٢ ، النشر ٢ / ٣٥٤ .

[2] السـنن كـتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٢ من طريقين ، عن عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن زيد ، عن أبي علي بن يزيد .

[3] السنن : كتاب القراءات . باب في فاتحة الكتاب ٥ / ١٧١ ، وقال حسن غريب .

[4] راجع : ضعيف سنن الترمذي ٣٥٥ وضعيف سنن أبي داود ٣٩٢ .

[5] انظر : التيسير ٢٨٢ السبعة ٢٤٤ ، الإتحاف ١ / ٥٣٦ ، معاني القراءات ١ / ٣٣٠ ، الكشف ١ /٤٠٩.

[6] انظـر في هـذا : الدر المصون ٢ / ٥٢٩ ٥٣١ ، البحر المحيط ٤/ ٢٧١ ، الكشف ٤٠٩/١، البيان ١/ ٢٩٣ ، التبـيان ١ / ٤٣٩ ، معاني القرآن وإعرابه ٢ / ١٧٩ ، إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٢ ، مشكل إعراب القرآن ١ / ٢٢٧ ، الحجة للقراء السبعة ٣ / ٢٢٣ ٢٢٦ .

[7] انظر : الكشاف ١ / ٦١٦ ٦١٧ .

وكذلك العين مفقوءة بالعين والأنف مجدوع بالأنف ، والأذن مصلومة أومقطوعة بالأذن ، والسن مقلوعة بالسن ، والجروح قصاص وهو المقاصة) .

الثاني : أن الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من قوله : (أن النفس بالنفس) ، لكنْ من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ؛ فإن معنى : (كتبنا عليهم أن النفس) قلنا لهم النفس بالنفس ، فالجملة مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ، وهذا العطف هو من العطف على التوهم .

وفي هذا ؛ قال ابن عطية [1] : (ويحتمل أن تكون الواو عاطفة على المعنى) وذكر ما تقدم ، ثم قال : (ومثله لمَّا كان المعنى في قوله [2] : (يطاف عليهم بكأس من معين) يمنحون كأساً من معين فنظّر هذه الآية بتلك لاشتراكهما في النظر إلى المعنى دون اللفظ وهو حسن .

الثالث : أن (العين) عطف على الضمير المرفوع المستتر في الجار الواقع خبرا؛ إذ التقدير : أن النفس بالنفس هي والعين ، وكذا ما بعدها ، والجار والمجرور بعدها في محل نصب على الحال مبنية للمعنى ؛ إذ المرفوع هنا مرفوع بالفاعلية لعطفه على الفاعل المستتر .

والباحث يؤيد الوجه الأوّل من هذه الوجوه الثلاثة ؛ إذ لا تكلف فيه ولا غموض ، وهو جائز في اللغة ، ومثله في القطع عما سبقه ورفعه للاستئناف قولك: بسم الله الرحمن الرحيم ؛ إذ يجوز فيه الرفع في الرحيمُ) على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو ؛ إذ التقدير : بسم الله الرحمن هو الرحيم .

---

[1] انظر : المحرر الوجيز ٢ / ١٩٧ .

[2] الصافات الآية ٤٥ ، ويلاحظ أن هذه الآية من سورة (الصافات) ليس بعدها ما ذكره ابن عطية هنا من قوله تعالى : (وحور عين) ، وإنما هذا موجود في سورة (الواقعة) ، بيد أن نص الآيتين مختلف ؛ ولذا فإننا نرجح أن يكون كلام ابن عطية كالآتي :
لما كان المعنى في قوله : (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين) يمنحون كأساً من معين ، عطف (وحورًا عينًا) على ذلك ، وهذا على قراءة من قرأ (وحورًا عينًا) بالنصب ، وإلا فلا معنى للتنظير بآية الصافات هنا .

ويدعم هذه القراءة والتوجيه - الذي أيدناه - قوله تعالى [1] : (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) برفع (والصابئون) على الابتداء والخبر محذوف ، تقديره : والصابئون كذلك ، وبه قال الخليل وسيبويه [2] .

وقول الشاعر : (الطويل)

فَمنْ يَكُ أمسى بالمدينةِ رَحْلُهُ فـإنِّي وقيَّـارٌ بهـا لغريبُ [3]

التقدير : وقَيَّارٌ بها كذلك .

واختار أبو عبيد قراءة رفع الجمع - وهي رواية الكسائي - ؛ لأن أنساً رواها قراءة للنبي ﷺ [4] .

١١- " هل تستطيعُ ربَّكَ " (المائدة / ١١٢)

عن معاذ بن جبل ؛ أن النبي ﷺ قرأ : " هل تستطيعُ ربَّك "

ضعيف الإسناد

تفرد به الترمذي [5] من الستة من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنْعُم ، عن عُتبة بن حميد، عن عبادة بن نُسَيٍّ ، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل بلفظ " يستطيع " .

وإسناده ضعيف فيه رشدين بن سعد [6] وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي [7] قال الترمذي عقب الحديث يضعفان في الحديث .

قلت وفيه أيضاً عُتبة بن حُميد صدوق له أوهام [8] .

---

[1] المائدة الآية ٦٩ .

[2] انظر : الكتاب ٢ / ١٥٥ .

[3] البيت قائله : ضابئ الحارث البرهمي ١ / ٧٥ ، وهو من شواهد الكتاب . ، والإنصاف ١ / ٩٤ ، أوضح المسالك ١ / ٣٤٦ ، مغني اللبيب ٤٥٢ ، ٥٨٤ ، اللسان (ق ي ر) ، مجاز القرآن ١ / ١٧٢ .

[4] انظر : الدر المصون ٢ / ٥٣١ .

[5] سنن الترمذي : كتاب القراءات . باب في فاتحة الكتاب ٥ / ١٧١ .

[6] رشدين بن سعد ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة ، راجع : تقريب التهذيب ١ / ٢٤٦ .

[7] عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي ضعيف في حفظه ، راجع : التقريب ١ / ٤٤٧ .

[8] تقريب التهذيب ٢ / ٦ .

وقد أخرجه الطبراني [1] بإسنادين أحدهما كإسناد الترمذي ضعيف ، والإسناد الآخر واه فيه محمد بن سعيد المصلوب كذبوه [2] .

وقرأ الكسائي [3] : (هل تستطيعُ ربَّك) بتاء الخطاب لـ (عيسى) عليه السلام ، مع إدغام اللام من (هل) في التاء على قاعدته ، و (ربَّك) بالنصب على التعظيم ؛ أي : هل تقدر يا عيسى أن تسل ربك ؟ لأنهم كانوا مؤمنين، أو معناه [4]: هل تستطيع أن تدعو ربك ؟ هل تستطيع وترى أن تدعوه ؟

وبقراءة الكسائي قرأت عائشة [5] - رضي الله عنها - وكانت تقول : الحواريون أعرف بالله من أن يقولوا : (هل يستطيع ربك) ؛ كأنها - رضي الله عنها - نزهتهم عن هذه المقالة الشنيعة أن تنسب إليهم .

وحجة الكسائي قوله تعالى [6] - قبلها - : " وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون " ، والله تعالى سماهم حواريين ، ولم يكن الله ليسميهم بذلك وهم برسالة رسوله كفرة .

والبصريون يرون أن معنى القراءة : هل تستطيعُ سؤالَ ربِّك ، فحذف السؤال ، وألقي إعرابه على ما بعده فنصبه [7] .

والباحث يؤيد رأي أهل البصرة ؛ لأن له نظائر في القرآن الكريم ، من ذلك قوله تعالى [8] : (واسألِ القريةَ التي كنَّا فيها والعيرَ التي أقبلنا فيها وإنَّا لصادقون) على تقدير : واسألْ أهلَ القرية . . . واسأل العير .

---

[1] المعجم الكبير ٢٠ / ٦٩ .

[2] تقريب التهذيب ٢ / ١٧٤ .

[3] انظر : التيسير ٨٣ ، السبعة ٢٤٩ ، معاني القراءات ١ / ٣٤٣ ، الإتحاف ١ / ٥٤٥ ، البحر المحيط ٤/ ٤١٠ .

[4] جامع البيان : ٥ / ١٢٩ .

[5] انظر : الدر المصون ٢ / ٦٤٨ ، البحر المحيط ٤ / ٤١٠ .

[6] المائدة الآية ١١١ .

[7] انظر : حجة القراءات ٢٤٠ ، ٢٤١ ، الدر المصون ٢ / ٦٤٨ ، البحر المحيط ٤ / ٤١٠ ، الكشف ١/ ٤٢٢ .

[8] يوسف الآية ٨٢ .

وبهـا قـرأ معـاذ وعليّ وابن عباس وسعيد بن جبير [١] ، والأعشى عـن أبي بكر [٢] .

١٢- " الآن خفَّف الله عنكم وعلم أنَّ فِيكُم ضُعْفا " (الأنفال / ٦٦)

" الله الذي خلقكم من ضُعْفٍ " (الروم / ٥٤)

صحيح

أخرجه البخاري [٣] وأبو داود [٤] والبيهقي [٥] من طريق الزبير بن خريت ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : لما نزلت (إن يكن منكم عشـرون صابرون يغلبوا مائتين) شـقَّ ذلك على المسلمين حين فُرض عليـهم أن لا يفـر واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال (الآن خفَّف الله عنكم وعلم أن فيكم ضُعفا ...). وقد أخرج أبو داود [٦] والترمذي بإسنادٍ حسن [٧] من طريق فضيل بن مـرزوق ، عن عطية العوفي ، عن ابن عمر " خلقكم من ضعفٍ " .

وقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابـن عـامر والكسـائي [٨] : (فيكـم ضُعْـفًا) ، (من ضُعْـفٍ) بضم الضاد في الموضعين ، وهي لغة فيـه ، مثـل : (المَكْثُ والمُكـث ، والفَقْر والفُقْر ، والقَرْح والقُـرْح) ، وضـم الضـاد وفتحـها كلاهمـا مصدر ، بيد أن كثيراً من اللغويين - منهم أبو حيان الأندلسي [٩] - يرون أن الفتح يكون في العقل والرأي والضم يكون في البدن ، وهـو الـذي اختـاره حفص ، لحديث ابن عمر فيه ، وفي الإتحاف [١٠] (وعن حفص أنه قال : ما خالفت عاصماً إلا في هذا الحرف ، وقد صُحَّ عنه الفتح والضم) .

---

[١] انظر : الدر المصون ٢ / ٦٤٨ ، البحر المحيط ٤ / ٤١٠ .

[٢] انظر : معاني القراءات ١ / ٣٤٣ .

[٣] كتاب التفسير . باب الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضُعفاً ٨ / ١٦٣ .

[٤] سنن أبي داود : كتاب الجهاد . باب في التولي يوم الزحف ٣ / ٤٦ .

[٥] سنن الكبرى ٩ / ٧٦ .

[٦] سنن أبي داود : كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٢ .

[٧] سنن الترمذي : كتاب القراءات . باب من سورة الروم ٥ / ١٧٤ .

والحديث حسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ١٤ وصحيح سنن أبي داود ٢/ ٧٥٣.

[٨] انظر : السبعة ٣٠٨ ، ٥٠٨ ، التيسير ٩٦ ، ١٤٣ ، الإتحاف ٢ / ٨٣ ، ٣٥٩ ، حجة القـراءات ٣١٣ ، النشر ٢ / ٢٧٧ ، ٣٤٥ ، الكشف ١ / ٤٨٩ ، ٢ / ١٨٦ .

[٩] انظر : البحر المحيط ٨ / ٤٠١ .

[١٠] انظر : الإتحاف ٢ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، النشر ٢ / ٣٤٥ ، الكشف ٢ / ١٨٦ .

وفي هذا يقول ابن الجزري [1] : وبالوجهين قرأت له ، وبهما أخذ .

ورُوي عن أبي عبد الرحمن والجحدري والضحاك : الضم والفتح في الثاني (من ضُعفٍ) ، وقرأ عيسى : بضمتين فيهما [2] .

١٣- " بفضلِ اللهِ وبرحمتهِ فبذلك فلْتَفْرَحُوا " (يونس / ٥٨)

عن أبي بن كعب أنَّ النبي ﷺ قرأ " بفضل الله وبرحته فبذلك فلتفرحوا هو خيرٌ مما تجمعون "

حديث حسن

أخرجه أبو داود [3] وأحمد [4] وسعيد بن منصور [5] وابن عبد البر [6] والضياء المقدسي[7]من طريق أجلح بن عبد الله الكندي، عن عبد الله بن عبدالرحمن ابن أبزى ، عن أبيه ، عن أُبيّ مرفوعاً . . به .

وأخرجه أبو داود [8] والضياء المقدسي [9] والذهبي [10] حيث تابع أسلم المنقري الأجلح .

وقد قرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان [11] وهشام والكسائي في رواية زكريا بن وردان [12] ويعقوب في رواية رويس [13] : (فَلْتَفْرَحُوا) بالتاء على الخطاب للكفار ؛ أي : لو كنتم مؤمنين لكان فرحكم بالإسلام والإيمان خيرًا مما تجمعون من دنياكم ، وبهذه القراءة يتفق صدر الكلام مع آخره ؛ لأن ما بعده

---

[1] انظر : النشر ٢ / ٣٤٥ .

[2] انظر : البحر المحيط ٨ / ٤٠١ .

[3] سنن أبي داود : كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٣ .

[4] مسند أحمد ٥ / ١٣٢ .

[5] سنن سعيد بن منصور ٥ / ٣١٣ .

[6] الاستيعاب ١ / ٦٦ ، ٦٧ .

[7] الأحاديث المختارة ٣ / ٤٢٦ ، ٤٢٦ .

[8] سنن أبي داود : كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٣

[9] الأحاديث المختارة ٣ / ٤٢٧ .

[10] سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٧٢ .

[11] انظر : السبعة ٣٢٨ ، الكشف ١ / ٥٢٠ .

[12] انظر : مختصر ابن خالويه ٦٢ .

[13] انظر : حجة القراءات ٣٣٣ ، البحر المحيط ٦ / ٧٦ ، الإنصاف ٢ / ٥٢٥ .

خطاب في قوله [1] (قل أرأيتم . . . فجعلتم . . . أذن لكم) ، فيكون الضمير في (تجمعون) وفي (فلتفرحوا) للكفار ، ويرى ابن جني [2] والزمخشري [3] أن القراءة بتاء الخطاب هو الأصل والقياس ، وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام ، فأصل : اضرب لتضرب ، وأصل : قم لِتَقم ، كما تقول للغائب : ليقم زيد، ولْتَضرِب هند ، لكن لما كثر أمر الحاضر ، نحو : قم ، واقعد ، وادخل ، واخرج ، وخذْ ، ودعْ ، حذفوا حرف المضارعة تخفيفاً - بقي ما بعده ودل حاضر الحال على أن المأمور هو الحاضر المخاطب - فلما حذفوا حرف المضارعة بقي ما بعده في أكثر الأمر ساكناً ، فاحتيج إلى همزة الوصل ليقع الابتداء بها فقيل : اضرب ، اذهب ، ونحو ذلك .

والأجود القراءة بالياء ؛ لأن أمر المواجه فافرحوا ، وقد قرأ به ابن مسعود[4] وأبي بن كعب [5] ، والذي حسّن القراءة بالتاء هنا أنه أمر لهم بالفرح ، فخوطبوا بالتاء ؛ لأنها أذهب في قوة الخطاب ، وبها قرأ عثمان بن عفان وأبي وأنس والحسن وأبي رجاء وابن هرمز وابن سيرين . [6] وأبو جعفر ويزيد بن القعقاع المدني [7] وعاصم الحجدري وأبو التياح وتقادة والأعرج وهلال بن يساف والأعمش وعمرو بن فائد وعلقمة بن قيس وغيرهم من القراء [8] .

١٤ - " إنه عَمِلَ غَيْرَ صالحٍ " (هود / ٤٦)

عن أم المؤمنين ؛ أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان يقرؤها " إنه عَمِلَ غَيْرَ صالح " .

حسن

---

[1] يونس الآية ٥٩ .

[2] انظر : المحتسب ١ / ٣١٣ .

[3] انظر : الكشاف ٢ / ٢٤٢ .

[4] انظر : إعراب القراءات الشواذ ١ / ٦٤٨ .

[5] انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٥٩ ، المحتسب ١ / ٣١٣ ، الكشاف ٢ / ٢٤٢ ، البحر المحيط ٦/٧٦ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٤٦٩ .

[6] انظر : الدر المصون ٢ / ٤٥ ، البحر المحيط ٦ / ٧٦ ، المحتسب ١ / ٣١٣ ، الإنصاف ٢/٥٢٥ .

[7] إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٥٩ ، الإنصاف ٢ / ٥٢٥ .

[8] انظر : الإنصاف ٢ / ٥٢٥ .

يــروى من حديث أم سلمة - رضي الله عنها - وحديث أسماء بنت يزيد [1] فأخرجه أبو داود في السنن [2] من طريقين عن ثابت ، عن شهر بن حوشب ، قال: سألت أم سلمة : كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية (إنه عمل غير صالح) ؟ فقالت قرأها (إنه عَمِلَ غيرَ صالحٍ) .

والحديــث أخرجه الترمذي في السنن من طريقين ، عن ثابت البناني ، عن شــهر ابن حوشب ، عن أم سلمة ، وقال : وسمعت عبد بن حُميد ، يقول : أسماء بنــت يــزيد هي أم سلمة الأنصارية ، وقال أيضاً : كلا الحديثين عندي واحــد ، وقــد روى شهر بن حوشب غير حديث عن أم سلمة الأنصارية ، وهي أسماء بنت يزيد " [3] .

وحديث أم سلمة أخرجه أحمد [4] من طريق ثابت البناني. بإسناده به. وحديث أســماء بنــت يــزيد [5] أخــرجه أبو داود في السنن [6] من طريق ثابت عنها به

---

[1] حديــث أم ســلمة عــزاه المزي في تحفة الأشراف ١٣ / ١٢ للترمذي فقط ، وقال ابن حجر في النكت الظراف (بهامش تحفة الأشراف) ١٣/ ١٢ " جزم جماعة من الأئمة بأن أم سلمة التي روي عنها شهر هي أسماء بنت يزيد الأنصارية ، لكن وقع في بعض حديثه وصفها بأم المؤمنين ، فإن ثبت تعينت أنها زوج النبي ﷺ " ، وحديــث أسماء بنت يزيد عزاه المزي في تحفة الأشراف ٢٦٥/١١ لأبي داود والترمذي ، وقال : "سمعت عبد بن حميد يقول : أسماء بنت يزيد هي أم سلمة ، كلا الحديثين عندي " قلت : يعني رواهما عبد ابن حميد ، والراجح أن أسماء بنت يزيد هي أم سلمة رضي الله عنها ، فقد روي الحديث من طريق ثابت البــناني ، عــن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة عند أحمد وأبي داود والترمذي ، وروي من طريق ثابت البناني، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد عند أبي داود والترمذي.

[2] سنن أبي داود :كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٣ .

[3] سنن الترمذي : كتاب القراءات . باب ومن سورة هود ٥ / ١٧٢ .

[4] مسند أحمد ٦ / ٢٩٤ .

[5] سنن أبي داود كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٣ .

[6] حديث أسماء عزاه المزي في تحفة الأشراف لأبي داود والترمذي، راجع تحفة الأشراف ٢٦٥/١١، قلت : لم يروه الترمذي عن أسماء، إنما رواه من طريقين إلى أم سلمة وجزم بعد الطريق الأول أن أم سلمة هي أسماء.

والحديث صححه الألباني [1] ، ونحن نميل إلى تحسينه لأن مداره على شهر بن حوشب قال النسائي : ليس بالقوي ووثقه أحمد وابن معين [2] .

وقد قرأ الكسائي [3] : (إنه عَمِلَ غَيْرَ) بكسر الميم وفتح اللام علي أنَّ (عَمِلَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر فالهاء إذن في (إنّه) ضمير يتعين عوده على ابن (سيدنا نوح) عليه السلام لا غير، والفاعل ضمير مستتر يعود على الابن أيضاً، و(غَيْرَ) بنصب الراء مفعول به ، ويجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف ، تقديره : إنه عَمِلَ عَمَلا غيرَ صالح ، ونظائره في القرآن الكريم قول تعالى [4] : (واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم) وقوله [5] : (واعملوا صالحاً إني بما تعملون بصير)؛ أي : واعملوا عملاً صالحاً ، وقوله تعالى [6] : (لعلي أعمل صالحاً فيما تركت) ؛ أي : لعلي أعمل عَمَلاً صالحاً .

وقد صُرّح به في قوله تعالى [7] : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعملْ عملاً صالحاً) ، وقوله [8] : (إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّلُ الله سيئاتهم حسنات) . وبها قرأ يعقوب [9] وعلي وأنس وابن عباس وعائشة [10] .

١٥- (**هِيْتَ لك**) (**هِئْتُ لك**) (يوسف / ٢٣)

صحيح

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " هيت لك ، قال وإنما نقرأها كما عُلِّمنَاها" .

أخرجه من حديث عبد الله بن مسعود كل من : الإمام البخاري [11]

---

[1] راجع : صحيح سنن أبي داود ٢ / ٧٥٤ ، وصحيح سنن الترمذي ٣ / ١٣ .

[2] راجع الكاشف ٢ / ١٦ .

[3] انظر السبعة ٣٣٤ ، الكشف ١ / ٥٣٠ ، البحر المحيط ٦ / ١٦٢ ، التيسير ١٠٢ .

[4] المؤمنون الآية ٥١ .

[5] سبأ الآية ١١ .

[6] المؤمنون الآية ١٠٠ .

[7] الكهف الآية ١١٠ .

[8] الفرقان الآية ٢٥ .

[9] انظر : التذكرة في القراءات ٢ / ٤٥٨ ، الإتحاف ٢ / ١٢٧ .

[10] انظر : البحر المحيط ٦ / ١٦٢ .

[11] كتاب التفسير . باب وراودته التي هو في بيتها عن نفسه . . . ٨ / ٢١٤ .

وأبو داود [1] والطبري [2] والبزار [3] والحاكم [4] .

وقد قرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي [5] : (هَيْتَ) بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء على أنها كلمة عربية اسم فعل ، كلمة حَثٍّ وإقبال بمعنى (هَلُمَّ) ، وقد فتحت التاء طلباً للخفة .

ويرى ابن خالويه [6] أن التاء فتحت هنا ؛ لأنها جاءت بعد الياء الساكنة كما قالوا : (أيْن) و (ليْت) و (كيْف) .

وبها قرأ ابن مسعود والحسن وابن عباس وأبو الأسود وابن أبي إسحاق وابن محيصن وعيسى [7] .

وقرأ ابن عامر في رواية هشام بن عمار [8] : (هِئْتُ) بكسر الهاء وهمز الياء وضم التاء على أنها بمعنى : (تَهيَّأتُ لك) ، أو (حَسُنَتْ هيئتي لك) ، وهي قراءة صحيحة ؛ لأن المعنى يتحملها . ويرى أبو البقاء العكبري [9] أنَّها على هذه القراءة فِعْلٌ من هَاءَ يَهَاءُ مثل : شاء يشاءُ ، ويهيئ مثل : فاء يفيئ ، وجاء يجيء ، وإليه ذهب السمين الحلبي [10] .

وقد جوّز بعض العلماء منهم السمين الحلبي [11] أنها هنا اسم فعل أيضاً وقد بنيت على الضم ، كـ (حيث) .

---

[1] السنن : كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٨ .

[2] جامع البيان ١٢ / ١٨٢ .

[3] مسند البزار ٥ / ١٠٤ .

[4] المستدرك ٢ / ٤٦٦ .

[5] انظر : السبعة ٣٤٧ .

[6] انظر : الحجة في القراءات السبع ١٩٤ .

[7] انظر : البحر المحيط ٦ / ٢٥٧ .

[8] انظر : البحر المحيط ٦ / ٢٥٦ .

[9] انظر السبعة ٣٤٧ ، الدر المصون ٤ / ١٦٧ ، الإتحاف ٢ / ١٤٣ ، التيسير ١٠٤ .

[10] انظر : التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٧٢٨ .

[11] انظر : الدر المصون ٤ / ١٦٧ .

ونلاحظ أن الياء قد أبدلت همزة في (هئت لك) ، وهذا الإبدال من قبيل الإبدال الصوتي ؛ لعدم وجود علاقة صوتية بينهما تبيح هذا الإبدال بيد أنه لا يُعد من قبيل الإبدال الظاهري بين الحروف وهو جائز في لغة العرب ، الهدف منه التخفيف والسهولة والتيسير ومراعاة للغات العرب ولهجاتهم المختلفة .

فالهمزة صوت شديد مهموس رقق وهو من الأصوات الحنجرية Glottal Sounds ، والياء صوت مجهور بينه وبين الكسرة الخالصة (وهو من أصوات العلة أو الحركات) فرق يسير جداً، وهو من الأصوات الغارية Palatal Sounds .

وبها قرأ أبو رجاء ويحي وعكرمة ومجاهد وقتادة وطلحة وابن عباس [1] .

١٦- " **حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِّبوا** " **أو كُذِبُوا** " (يوسف/١١٠)

عن عروة ؛ أنه سأل عائشةَ رضي الله عنها ، زَوج النبي ﷺ أرأيت قوله (حتّى إذا استيأسَ الرُّسُلُ وظَنُّوا أنهم قد كُذِبُوا) أو كُذِّبوا . . . مطولاً . صحيح أخرجه البخاري من حديث عروة [2] عن عائشة ، ومن حديث ابن عباس[3].

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي [4] : (كُذِبُوا) بالتخفيف ، من قولهم : كَذَبْته الحديث ؛ أي : لم أصدقه فيه ، ودليله في التنزيل العزيز : (وقعد الذين كَذَبُوا الله ورسوله) [5] ، (انظر كيف كَذَبوا على أنفسهم) [6] ، (ما كَذَبَ الفؤاد ما رأى) [7] وعليه يكون المعنى : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وظن قومهم أن

---

[1] انظر : الدر المصون ٤ / ١٦٧ .

[2] الجامع الصحيح : كتاب أحاديث الأنبياء . باب قول الله تعالى : " لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين " ٦ / ٤٨٢ من طريقين عن الزهري ، عن عروة ، وأخرجه في كتاب التفسير باب . " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة . . . " ٨ / ٣٦ من طريق ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس .

[3] الجامع الصحيح : كتاب التفسير . باب " حتى إذا استيأس الرسل ..." ٨ / ٢١٧ ٢١٨ .

[4] انظر : معاني القراءات ٢ / ٥٢ ، حجة القراءات ٣٦٦ ، الكشف ٢ / ١٥ ، التيسير ١٠٦ ، إعراب القراءات السبع وعللها ١ / ٣١٧ .

[5] التوبة الآية ٩٠ .

[6] الأنعام الآية ٢٤ .

[7] النجم الآية ١١ .

الرسل قد كُذِبُوا جاء الرسل نصرنا ، فالظن في هذه القراءة ظن شك ، في " ظنوا " ضمير المرسل إليهم ، والهاء والميم في " أنهم " في المرسل إليهم أيضاً .

وبهـا قـرأ أبـو جعفر وخلف [١] والأعمش [٢] وأبي بن كعب وعليّ وابن مسـعود وابـن عباس ومجاهد وطلحة [٣] . وقرأ الباقون [٤] : (كُذِّبوا) بالتشديد ، ودلـيله في التنزيل العزيز : (ولقد كُذِّبت رسلٌ من قبلك) [٥]. (فكذبوا رسلي فكيف كـان نكـير) [٦] ، (فـإن كذبوك فقد كُذِّب رسلٌ من قبلك جاءوا بالبينات) [٧] ، وعليه يكون المعنى : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وظنوا؛ أي أيقنوا أن قومهم قد كذّبوهم جاءهم نصرنا .

والباحـث يميل إلى قراءة التشديد ؛ لأن أكثر القراء عليه ؛ ولأن بها يصير الفعلان للرسل ، فيتحد صدر الكلام مع آخره ، ويصير كلاماً واحداً ، وأيضاً الظن فيها بمعنى اليقين .

١٧ - (وما أنسانيهِ إلا الشيطان أن أذكره) (وما أنسانيهُ) (الكهف / ٦٣)

متفق عليه . .

أخرجه من حديث ابن عباس ، عن أبى بن كعب كل من :البخاري[٨]

---

[١] انظر : المبسوط ٢٤٨ ، فتح القدير ٣ / ٦٢ ، تحبير التيسير ١٢٨ ، الإتحاف ٢ / ١٥٦ .

[٢] انظر : الإتحاف ٢ / ١٥٦ ، البحر المحيط ٦ / ٣٣٥ ، فتح القدير ٣ / ٦٢ .

[٣] انظر : البحر المحيط ٦ / ٣٣٥ ، فتح القدير ٣ / ٦٢ .

[٤] انظر : التيسير ١٠٦ ، معاني القراءات ٥٢/٢ ، إعراب القراءات السبع وعللها ٣١٧/١، الكشف ١٥/٢ .

[٥] الأنعام الآية ٣٤ .

[٦] سبأ الآية ٤٥ .

[٧] آل عمران الآية ١٨٤ .

[٨] أخرجـه البخـاري في الجامع الصحيح مطولاً ومختصراً في أكثر من موضع ومن طرق ، عن ابن عباس ، عـن أبي بن كعب في قصة الخضر ؛ فأخرجه في كتاب العلم . باب الخروج في طلب العلم ١/ ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وفي كـتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده ٦ / ٣٨٧ وفي أحاديث الأنبياء . باب حديث الخضر مع موسى عليها السلام ٦ / ٤٩٧ : ٤٩٩ وفي كتاب التفسير . باب وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح ٨٠٠ / ٢٦٢ ٢٦٣ .

ومسلم[1] وأخرجه كذلك النسائي[2] وأحمد [3] والطبري [4] وابن حبان[5].

وقد قرأ ابن كثير [6] (وما أنسانيهي إلا الشيطان) بكسر الهاء مع الصلة حالة وصلها بما بعدها ، فكسر الهاء مراعاةً للياء ، وأما الصلة فعلى أن الهاء حرف خفي فقوي بالصلة بحرف من جنس حركته .

وقرأ الباقون عدا حفص [7] (وما أنسانيهِ) بكسر الهاء من غير صلة ، لمناسبة الياء .

وقرأ حفص عن عاصم [8] : (وما أنسانيهُ) بضم الهاء على الأصل ؛ لأن الضم أخف على اللسان من الاستمرار على الكسرات .

١٨ - (قال ذلك ما كنا نبْغِ فارتدا على آثارهما قصصا) (الكهف / ٦٤)

متفق عليه

أخرجه من حديث الخضر مع موسى مطولا كل من : الإمام البخاري [9]

---

[1] صحيح مسلم : كتاب الفضائل . باب فضائل زكرياء والخضر عليهما السلام من طرق عن ابن عباس ٥ /١٣٥ : ١٤٧ .

[2] تفسير النسائي . باب أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة ٢ / ١٧ : ١٩ ، وفي باب فارتدا على آثارهما قصصا ٢/ ٢٠ ، ٢١ من حديث ابن عباس عن أبي بن كعب .

[3] مسند أحمد ٥ / ١١٦ .

[4] جامع البيان ٥ / ١١٦ ، ١٥ / ٢٧٨ .

[5] صحيح بن حبان ١٤ / ٢٣٢ .

[6] انظر : المغني ٢ / ٣٧٨ ، الإتحاف ٢ / ٢١٩ ، معاني القراءات ٢ / ١١٣ ، السبعة ٣٩٤ ، التذكرة في القراءات ٢ / ٥١١ .

[7] انظر : المغني ٢ / ٣٧٨ ، الإتحاف ٢ / ٢١٩ ، معاني القراءات ٢ / ١١٣ ، السبعة ٣٩٤ .

[8] انظر : السبعة ٣٩٤ ، التيسير ١١٧ ، الدر المصون ٤/٤٧١ ، الإتحاف ٢/ ٢٢٩ ، حجة القراءات ٤٢٢ .

[9] الجامع الصحيح : كتاب العلم . باب الخروج في طلب العلم ١ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وباب ما ذكره في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر ١ / ٢٠٢ وباب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله ١ / ٢٦٢ ، ٢٦٤ وفي كتاب أحاديث الأنبياء . باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ٦ / ٤٩٧ مختصراً ، ومطولاً بعده ٦ / ٤٩٧ ٤٩٩ وفي كتاب التفسير . باب وإذا قال موسى لفتاه لا أبرح.. ٨ / ٢٦٢ ٢٦٣ وباب فلما بلغا مجمع بينهما ٨ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

ومسلم [1] من طرق عن ابن عباس .

قــرأ ابن كثير [2] ويعقوب [3] (ما كنا نَبْغي) بإثبات الياء وصلاً ووقفًا على الأصل ؛ لأنَّ من حقها الثبوت ؛ إذ إنه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقــدرة على آخره ؛ لأنه معتل الآخر بالياء ، وقد أثبتها وصلاً نافع وأبو عمرو والكسائي [4] وأبو جعفر [5] ، وهذا مذهب أبي عمرو ، وهو أقوى في العربية [6] .

وقد حذفها هؤلاء وقفًا (ما كنا نَبْغِ) اتباعاً لرسم المصحف ومراعاةً للفواصل؛ إذ إنه يجوز الوقوف عليها كنهاية آية ؛ لأنه تمام الكلام وهو أحسن في العربية ثم الابــتداء بقولــه : فارتدا على آثارهما قصصًا ، فأشبه رؤوس الآيات ؛ ولذا حسن حذفها .

١٩- (قال أقتلت نفسًا زاكيةً بغير نفس) (الكهف / ٧٤)

متفق عليه

أخرجه البخاري [7] ومسلم [8] والترمذي [9] .

---

[1] وأخرجه مسلم في الصحيح : كتاب الفضائل . باب فضائل زكريا والخضر عليهما السلام ١٣٥/٥ ١٤٧ مطولاً من طرق عن ابن عباس .

[2] انظر : الإتحاف ٢ / ٢١٩ ، الدر المصون ٤ / ٤٧١ ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٣ .

[3] انظر : الإتحاف ٢ / ٢١٩ .

[4] انظر : الدر المصون ٤ / ٤٧١ ، الإتحاف ٢ / ٢١٩ ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٣ .

[5] انظر : الإتحاف ٢ / ٢١٩ .

[6] انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٣٠٠ .

[7] أخرجه البخاري في الجامع الصحيح . كتاب التفسير . باب وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح ٢٦٢/٩ ، ٢٦٣ ، وباب فلما بلغا مجمع بينهما ٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

[8] صــحيح مسلم . كتاب الفضائل . باب فضائل زكرياء والخضر عليهما السلام من طريقين عن ابن عباس ١٥٠ / ١٣٥ ، ١٤٦ .

[9] وأخرجه الترمذي في السنن : كتاب التفسير . باب ومن سورة الكهف ٥ / ٢٨٩ ٢٩٢ مطولاً .

وقــدأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو [1] : (زاكية) بالألف وتخفيف الياء على أنه اسم فاعل على أصله من (زكا) ؛ أي طاهرة من الذنوب ، وقد وصفها بهذا الوصف ؛ لأنه لم يرها من قبل أو لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث .

هذا ظاهر قراءة أبي عمرو وأهل الحرمين ، وخالفهم في هذا أكثر النــاس ، فقال الكسائي [2] والفراء [3] : زاكية واحد ، وقال غيرهما : لو كان الأمر على ما قــال لكــان زكــية أولى ؛ لأن (فعيلاً) أبلغ من (فاعل) ، ولم يصح أن الذي قتله الخَضِرُ كان طفلاً بل ظاهر القرآن يدل على أنه كان بالغاً .

وبهــا قــرأ ابــن عباس والأعرج وأبو جعفر وشيبة وابن محيصن وحميد والزهري واليزيدي وابن مسلم وزيد وابن بكير ، عن يعقوب ، والتمار عن رويس وأبو عبيد وابن جبير الأنطاكي [4] .

وهذه القراءة مثل قوله [5] : (وجعلنا قلوبهم قاسيةً) ، (قسَّيةً) .

٢٠ - (قد بلَّغت من لُدُنِّي عُذْرا) (الكهف / ٧٦)

عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ ؛ أنه قرأ : (قد بلَّغتُ من لُدُنِّي عذرًا)

إسناده ضعيف

أخرجه أبو داود[6] والترمذي[7] من حديث أمية بن خالد ، عن أبي الجارية العبدي ، عــن شــعبة ، عــن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبيّ مرفوعًا به .

---

[1] انظــر : الســبعة ٣٩٥ ، التيسير ١١٨ ، الدر المصون ٤ / ٤٧٣ ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٨ ، الإتحاف ٢/ ٢٢١ ، الكشف ٢ / ٦٨ .

[2] انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٤٦٦ .

[3] انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ١٥٥ .

[4] انظر : البحر المحيط ٧ / ٢٠٨ ، الإتحاف ٢ / ٢٢١ .

[5] المــائدة الآيــة ١٣ ، و(قاسية) قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وأبي عمرو وابن عامر ، و(قَسِيَّة) قراءة حمزة والكسائي ، انظر : السبعة ٢٤٣ ، الإتحاف ١ / ٥٣١ ، التيسير ٨٢ .

[6] سنن أبي داود : كتاب القراءات ٤ / ٣٣ ، ٣٤ .

[7] سنن الترمذي : أبواب القراءات . باب ومن سورة الكهف ٥ / ١٧٣ .

وقـد ضعف الترمذي إسناده [1] فقال : " هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وأمية بن خالد ثقة وأبو الجارية العبدي شيخ مجهول لا أدري من هو ولا يعرف اسمه .

قلـت : وعلته كما أشار الترمذي جهالة أبي الجارية العبدي قال الذهبي [2] : لا يعرف .

لـدن أخـص من عند لأنه يدل على ابتداء نهاية نحو أقمت عنده من طلوع الشـمس إلـى غروبها فيوضح لدن موضع نهاية الفعل ، وقد قرأ نافع وأبو جعفر لدُنـي بضـم الـدال وتخفيف النون ، وذلك على الأصل في ضم الدال وقرأ شعبة بوجهين : الأول : إسكان الدال مع الإيماء بالشفتين . . والثاني اختلاس ضمة الدال لقصد التخفيف ، وقرأ الباقون لدُنّي بضم الدال وتشديد النون لأن الأصل في " لدن " ضم الدال والإدغام للتماثل " [3] ، والحجة لمن شدّد مع ضم الدال [4] .

٢١- (لاتَّخَذْتَ عليه أجرًا) (لَتَخِذْتَ عليه أجرًا) (الكهف / ٧٧)

متفق عليه . أخرجه البخاري [5] ومسلم [6] .

قـرأ ابن كثير وأبو عمرو [7] : (لَتَخَذْتَ) بتخفيف التاء وكسر الخاء من تَخِذَ يتخِذُ تخذا ، فالتاء فاء الفعل مثل : (تَعِب يتعب) ، (تَبِع يتبع) وأدخل اللام التي هي جواب (لو) على التاء التي هي فاء الفعل ، وقد حكى أهل اللغة : تخِذْتُ أتْخَذُ [8] ،

---

[1] وقد ضعف هذا الإسناد كذلك الألباني في ضعيف سنن أبي داود ٣٩٣ وضعيف سنن الترمذي ٣٥٦ .

[2] راجع الكاشف ٣ / ٣٢١ .

[3] المغني ٢ / ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

[4] الحجة في القراءات السبع ٢٠٢ .

[5] الجامع الصحيح : كتاب الإجارة . باب إذا استأجر أجيرًا على أن يقيم حائطاً يريد أن ينقض ٤ / ٥٢٠ .

[6] صحيح مسلم . كتاب الفضائل . باب فضائل زكرياء والخضر عليهما السلام ١٥ / ١٣٥ ، ١٤٤ .

[7] انظر : السبعة ٣٩٦ ، التيسير ١١٨ ، الدر المصون ٤ / ٤٧٦ ، حجة القراءات ٤٢٥ ، الكشف ٢ / ٧٠.

[8] انظر : البيان ٢ / ١١٤ ، المشكل ١ / ٤٤٦ .

ومنه قول الشاعر : (الطويل) :

وقد تَخِذَتْ رِجْلي لدى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفًا كأُفحُوص القَطَاةِ المُطَرَّقِ [1]

فـأبو عمرو قد قرأ على أصل بنية الفعل من غير زيادة ، وكان يدغم الذال فـي التاء ، وابن كثير كان يظهر الذال [2] ، وبها قرأ عبد الله والحسن وقتادة وابن بحرية [3] ويعقوب وابن محيصن واليزيدي والحسن [4] .

وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي [5] : (لاتَّخذَت) بتشديد التاء وفتح الخاء من الاتخاذ ، وقد اختلف في هذا إلى مذهبين : **المذهب الأول** : يرى أن التاء بدل من واو ، وأصل (اتَّخَذ) : (اوتخذ) ، فأبدل من الواو تاء ، كما قالوا : اتعد وأصله (اوتعد) ، فأبدل من واوه تاء ، وكذلك كل واو وقعت فاء مع تاء الافتعال .

المذهب الثاني : يرى أن (اتخذ) افتعل من الأخذ ، وتاؤه بدل من همزة ؛ لأن أصله : اِأْتخذ ، فأبدل من الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، فصار : اِيْتَخذ ، ثم أبدل من الياء تاء، وأدغم [6]. وهذا ونحوه لا يجيزه البصريون فلا يقولون في : افتعل من الأكل اتكل على تقدير قلب الهمزة ياء وقلب الياء تاء ، وأجازه الكوفيون .

٢٢- (وكان أمامهم مَلِكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ صالحةٍ غَصْبًا ، وأما الغلامُ فكانَ كافرًا وكانَ أبواهُ مؤمنين) (الكهف / ٧٩ ، ٨٠)

---

[1] البيت للممزق العبدي ، وهو من شواهد معاني القراءات ٢ / ١١٨ ، مجاز القرآن ١ / ٤١١ اللسان (ف ح ص) .

[2] انظر السبعة ٣٩٦ ، الإتحاف ٢ / ٢٢٣ .

[3] انظر : البحر المحيط ٧ / ٢١١ .

[4] انظر : الإتحاف ٢ / ٢٢٣ .

[5] انظر السبعة ٣٩٦ ، التيسير ١١٨ ، الدر المصون ٤ / ٤٧٦ ، الكشف ٣ / ٧٠ .

[6] انظر : البيان ٢ / ١١٤ ، ١١٥ ، المشكل ١ / ٤٤٦ ، الدر المصون ٤ / ٤٧٦ ، حجة القراءات ٤٢٦ ، الكشف ٢ / ٧٠ ، التبيان ٢ / ٨٥٧ .

متفق عليه أخرجه البخاري [١] ومسلم [٢] والترمذي [٣] والنسائي [٤] .

قرأ ابن عباس وابن جبير [٥] : (وكان أَمَامَهُم ملك) على أن (وراء) بمعنى : أمـــام وهو من الأضداد ، ولا خلاف عند أهل اللغة في ذلك ، منهم : أبو عبيدة [٦] والزجاج [٧] ، وقد أيده القرآن الكريم والشعر ، فمن القرآن الكريم قوله تعالى [٨] : (مـــن ورائـــه جهنم) ، وقوله [٩] : (ومن ورائِهِ عذابٌ غليظ) ، وقوله [١٠] : (ومن ورائهم برزَخٌ إلى يوم يبعثون) .

ومن الشعر قول ابن ميادة : (الطويل)

أَلَيْسَتْ وَرَائِي أن أُدِبَّ على العصا فَتَأْمَنُ من أَعْدَائِي وَيَسْأَمَنِي أَهْلِي [١١]

وقـــرأ أبـــيّ وعـــبد الله [١٢] : (كـــل سفينة صالحةٍ) على أن (صالحة) نعت لـــ(سفينة) . ويرى الباحث أن هذه القراءة من قبيل التفسير ؛ إذ إن الملك لا يأخذ إلا السفن الصالحة ، أما التي فيها عيب فلا حاجة له فيها بدليل ، قول الخضر عليه السلام : (أما السفينةُ فكانتْ لمساكين يعملون في البحر فأردتُ أن أعِيبَها) .

---

[١] الجـــامع الصـــحيح : كتاب التفسير . باب وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح ٨ / ٢٦٢ ٢٦٣ ، وباب قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة ٨ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

[٢] صحيح مسلم : كتاب الفضائل . باب فضائل زكرياء والخضر عليهما السلام ٥ / ١٣٥ ١٤٤ .

[٣] سنن الترمذي : كتاب التفسير . باب من سورة الكهف ٥ / ٢٨٩ ٢٩٢ .

[٤] تفسير النسائي باب " أرأيت إذ أوينا الصخرة " ٢ / ١٧ ١٩ .

[٥] انظر : البحر المحيط ٧ / ٢١٣ .

[٦] انظر : مجاز القرآن ١ / ٤١٢ .

[٧] انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٣٠٥ .

[٨] إبراهيم ، الآية ١٦ .

[٩] إبراهيم ، الآية ١٧ .

[١٠] المؤمنون ، الآية ١٠٠ .

[١١] البيت لابن ميادة ، وهو من شواهد البحر المحيط ٧ / ٢١٣ ، الدر المصون ٤ / ٤٧٧ ، روح المعاني ١٦/ ٩ وفيه : (فيأمن) بالياء .

[١٢] انظر : البحر المحيط ٧ / ٢١٣ ، الكشاف ٢ / ٤٩٥ .

وقرأ ابن عباس [1] : (وأما الغلامُ فكان كافرًا وكان أبواه مؤمنين) ، على أن (كافراً) خبر لـ(كان) ، و(وكان) الثانية بالواو بدلاً من الفاء في القراءة المشهورة على أنه معطوف على ما سبقه لمجيء الفاء في (كان) الأولى ، فلا يصح المعنى بتكرارها ، فالواو هنا أولى ليستقيم المعنى .

والباحث يرى أن قراءة ابن عباس هذه من قبيل التفسير أيضاً ؛ إذ إن ذكر صفة الإيمان في الأبوين يدل دلالة قاطعة على أن (الابن) كان كافراً .

٢٣ - (في عينٍ حمئةٍ) (الكهف / ٨٦)

عن أبي بن كعب ؛ أن النبي ﷺ قرأ " في عين حمِئةٍ "

صحيح

أخرجه أبو داود [2] والترمذي [3] من حديث مِصدَع أبي يحيي ، قال : سمعت ابن عباس يقول : أقرأني ابن كعب كما أقرأه رسول الله ﷺ (في عين حمئةٍ) مخففة ، والحديث صحيح الألباني [4] .

" يقرأ بغير ألف وبالهمزة وبالألف من غير همزة فالحجة لمن قرأها بغير ألف . وبالهمز : أنه أراد في عين سوداء وهي (الحمأة) التي تخرج من البئر ، وقيل معناه : في ماء وطين ، والحجة لمن قرأها بالألف من غير همز : أنه أراد : في عين حارّة من قوله تعالى : (وما أدراك ماهيه نار حامية) [5] .

٢٤ - (بلى قد جاءتك آياتي فكذبتِ بها واستكبرتِ وكنتِ من الكافرين) (الزمر/٥٩)

ضعيف الإسناد [6]

عن الربيع بن أنس ، عن أم سلمة: "قراءة النبي ﷺ ... به " . [7]

---

[1] انظر : البحر المحيط ٧ / ٢١٤ .

[2] سنن أبي داود . كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٤ .

[3] سنن الترمذي . أبواب القراءات ٥ / ١٣.

[4] صحيح سنن أبي داود . ٢ / ٧٥٤ ، وصحيح سنن الترمذي ٣ / ١٣ .

[5] الحجة ٢٠٥ .

[6] ضعيف سنن أبي داود ٣٩٣ .

[7] سنن أبي داود.كتاب الحروف والقراءات ٣٥/٤ وقال. هذا مرسل الربيع لم يدرك أم سلمة -

وقــرأ الجمهور (قد جاءتكَ) بفتح الكاف وفتح التاء ما بعدها ، خطاباً للكافر ذي الــنفس وقرأ ابن يعمر والجحدري وأبو حيوة والزعفراني وابن مقسم ومسعود ابــن صــالح والشــافعي عن ابن كثير ومحمد بن عيسى في اختياره وعن نصير والعبســي : بكسر الكاف والتاء خطاب للنفس وهي قراءة أبي بكر الصديق وابنته عائشة – رضي الله عنها – وروتهما أم سلمة عن النبي ﷺ " [1] .

٢٥ – (وترى الناس سكْرى وما هم بسكْرى ولكنَّ عذابَ اللهِ شديدٌ) (الحج / ٢) متفق عليه

أخــرجه البخاري [2] ومسلم [3] والطبري [4] والحاكم [5] من طريق الأعمش ابــن أبــي صالح ، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً ، بلفظ " يقول الله يا ابن آدم ، فــيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك ، قال : " يقول : أخرج بعث النار..... وفيه وترى الناس سكرى وما هم بسكرى . . . مطولاً " .

قــرأ حمــزة والكســائي [6] : (سَكْرى وما هم بسَكْرى) بفتح السين وإسكان الكاف مع حذف الألف والإمالة على أنه جمع (سكران) ، وهو مطرد لكل ذي عاهة في بدنه كــ (مَرْضَى) أو عقله كــ (حَمْقَى) أو أنه جمع (سكِر) كــ (زَمِن وزَمْنى) و (هرم وهرمى) [7] ويرى الفراء [8] أن من قرأ (سَكْرى وما هم بسكرى) فهو جيد

---

[1] البحر المحيط ٩ / ٢١٥ .

[2] الجامع الصحيح : كتاب الرقاق . باب . قوله عز وجل : " إن زلزلة الساعة شيءٌ عظيم " ٣٩٦/١١ .

[3] صحيح مسلم : كتاب الإيمان . باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة ١ / ٢٨٧.

[4] جامع البيان ١٧ / ١١٢ .

[5] المستدرك ١ / ٨٢ .

[6] انظر الإتحاف ٢ / ٢٧٠ ، حجة القراءات ٤٧٢ ، السبعة ٤٣٤ ، التيسير ١٢٧ ، الكشف ٢/ ١١٦ .

[7] انظر : الإتحاف ٢ / ٢٧٠ ٢٧١ ، التبيان ٢ / ٩٣٢ ، المغني ٣ / ٤٧ ، الكشف ١١٦/٢.

[8] انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢١٤ .

فـــي العربـــية ؛ لأنه بمنزلة الهلكى والجرحى وليس بمذهب النشوان والنشاوى ، والعرب تذهب بـــ (فاعل) و(فعيل) و(فَعِل) إذا كان صاحبه كالمريض أو الصريع أوالجـــريح فيجمعونه على الـــ (فَعْلَى) ، فجعلوا الـــ (فَعْلى) علامة لجمع كل ذي زمانـــة وضـــرر وهـــلاك ، ولا يبالون أكان واحده (فاعلاً) أم (فعيلاً) أم (فعلان) فاختير (سَكْرَى) بطرح الألف من هول ذلك اليوم وفزعه .

ولـــو قـــيل : (سَكْرى) على أن الجمع يقع عليه التأنيث فيكون كالواحدة كان وجهـــاً ، كما قال الله ســـبحانه وتعالـــى [1] : (ولله الأسماءُ الحُسْنى فادعوه بِهَا) ، (من بعد ما أهلكْنا القرونَ الأولى) [2] . والناس في قوله : (وترى الناس) جماعـــة فجائـــز أن يقع ذلك عليهم ، وقد قالت العرب : قد جاءتك الناس ، وأنشد بعضهم : (البسيط)

أضحتْ بنو عامرٍ غَضْبى أنوفُهُمُ أنَى عفوتُ فلا عارٌ ولا بـــاس [3]

فقـــال : (غضـــبى) للأنوف على ما فسرت لك ، وهي لغة تميم ، وبها قرأ خلف والأعمش [4] وعبد الله بن مسعود [5] .

٢٦ - (إن الله عنده علم الساعة ويُنْزِلُ الغيث) (لقمان / ٣٤)

عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً ؛ أن رسول الله ﷺ كان يوماً بارزاً للناس إذ أتـــاه رجـــل يمشـــي فقـــال يا رسول الله ما الإيمان . . . الحديث وفيه " فذاك من أشراطها في خمسٍ لا يَعْلمهنَّ إلا الله (إنَّ الله عِنْدهُ عِلْمُ الساعةِ ويُنَزِّلُ الغيثَ . . .)

متفق عليه

أخرجـــه من طريق أبي حيان،عن أبي زرعة،عن أبي هريرة البخـــاري [6]

---

[1] الأعراف الآية ١٨٠ .

[2] القصص الآية ٤٣ .

[3] البيت من شواهد معاني القرآن للفراء ٢ / ٢١٥ .

[4] انظر : الإتحاف ٢ / ٢٧٠ ٢٧١ .

[5] انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢١٤ .

[6] الجامع الصحيح : كتاب التفسير . باب إن الله عنده علم الساعة ٨ / ٣٧٣ .

ومسلم [١] وابن ماجـــه [٢] وإسحق بن راهويه [٣] وابن منده [٤] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي [٥] : (وينْزِل الغيث) بالتخفيف ، وهـــي لغـــة فـــيه ، ودليله قوله تعالى [٦] : (وأنْزلنا من السَّماءَ ماءً) ، وقوله [٧] : (أنْـــزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فسالتْ أوديةٌ بقدرها) ، وقوله [٨] : (وأنزل من السماء ماءً فأخـــرج به من الثمرات رزقاً لكم) ، وقوله [٩] : (وهو الذي أنْزل من السماء ماء فأخرجـــنا بـــه نـــباتَ كلّ شيء) ، وذلك في القرآن الكريم كثير ، وكلُّه في نزول المطر ، وبها قرأ يعقوب وخلف [١٠] وابن محيصن واليزيدي والأعمش [١١] .

٢٧ - (لقد كان لكم في رسول الله إسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (الأحزاب / ٢١)

عن ابن عمر ، وعن ابن عباس : " لقد كان لكم في رسول الله إسْوَةٌ حسنة "

صحيح

أخرجه كل من البخاري [١٢] ومسلم [١٣] وابن ماجه [١٤] وأبو داود [١٥]

---

[١] صحيح مسلم (شرح النووي) : بكتاب الإيمان . باب أمارات الساعة ١ / ١٦١ : ١٦٤.

[٢] سنن ابن ماجه : المقدمة . باب في الإيمان ١ / ٢٥ .

[٣] مسند إسحاق بن راهويه : ١ / ٢١١ .

[٤] الإيمان ١ / ٣١٣ .

[٥] انظر : التيسير ٦٤ ، ١٤٣ ، السبعة ١٦٥ ، ١٦٦ ، حجة القراءات ١٠٦ ، الكشف ٢٥٣/١ ، ٢٥٤ ، البحر المحيط ١ / ٤٩٠ .

[٦] المؤمنون الآية ١٨ .

[٧] الرعد الآية ١٣ .

[٨] البقرة الآية ٢٢ .

[٩] الأنعام الآية ٩٩ .

[١٠] انظر : المغني ١ / ١٦١ ، الإتحاف ١ / ٤٠٧ .

[١١] انظر : الإتحاف ١ / ٤٠٧ .

[١٢] الجامع الصحيح : كتاب تقصير الصلاة . باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة وقبلها ١٨/٢ .

[١٣] صحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٥ / ١٩٧ ، ١٩٨ .

[١٤] سنن ابن ماجه : كتاب الصلاة . باب التطوع في السفر ١ / ٣٤٠ .

[١٥] سنن أبي داود : كتاب الصلاة . باب التطوع في السفر ٢ / ٨ .

والنسائي [1] من طريق عمر بن محمد أن حفص بن عاصم حدثه ؛ قال : سافر ابن عمر رضي الله عنهما فقال صحبت النبي ﷺ فلم أره يسبِّح في السفر وقال الله جل ذكره (لقد كان لكم في رسول الله إسْوة حسنة) .

وأخرجه البخاري [2] ومسلم [3] وابن ماجه [4] من طريق يعلي بن حكيم الثقفي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس بنحوه .

قرأ القراء السبعة عدا عاصم [5] (إسوة) بكسر الهمزة حيث وقعت هذه اللفظة ، وضم الهمزة وكسرها لغتان فيه ، كالعِدْوة والعُدْوة ؛ إذ إن الضم لغة قيس وتميم ، والكسر لغة الحجاز .

والأسوة بمعنى الاقتداء وهي اسم وضع موضع المصدر ، وهو الاتساء ، فالأسوة من الاتساء كالقدوة من الاقتداء ، واتَّسى فلان بفلان ؛ أي : اقتدى به [6] .

٢٨ - (تُرْجِئُ من تشاء) (الأحزاب / ٥١)

صحيح

أخرجه البخاري [7] والبيهقي [8] من طريق عاصم الأحول ، عن معاذة ، عن عائشة رضي الله عنها ؛ أن رسول الله ﷺ كان يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن أنزلت " ترجئ من تشاء منهن . . . " .

---

[1] سنن النسائي : كتاب الصلاة . باب التطوع في السفر ٣ / ١٢٣ .

[2] الجامع الصحيح : كتاب التفسير . باب سورة التحريم ٨ / ٥٢٤ ، وكتاب الطلاق . باب "لم تحرم ما أحل الله لك ؟ " ٩ / ٢٨٧ .

[3] صحيح مسلم : كتاب الطلاق . باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته و لم ينو الطلاق ٧١/١٠، ٧٢.

[4] سنن ابن ماجه : كتاب الطلاق . باب الحرام ١ / ٦٧٠ .

[5] انظر : السبعة ٥٢١، حجة القراءات ٥٧٥، الكشف ١٩٦/٢، الإتحاف ٣٧٣/٢ ، البحر المحيط ٤٦٦/٨.

[6] انظر : الدر المصون ٥ / ٤٠٩ ، الإتحاف ٢ / ٣٧٣ ، البحر المحيط ٨ / ٤٤٩ .

[7] الجامع الصحيح : كتاب التفسر . باب ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ٣٨٥/٨، وكتاب النكاح . باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد ؟ ٩ / ٦٨ .

[8] السنن الكبرى ١ / ١٨٨ ، ٥ / ٣٠١ .

وأخرجه البخاري [1] ومسلم [2] من طرق عن هشام ابن عروة ، عن أبيه قال : " كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبيﷺ ، كما أخرجه النسائي [3] وأبو عوانة [4] والطبري [5] وأحمد [6] وأبو نعيم [7] والطبراني [8] وابن أبي عاصم [9] من طرق عن هشام ابن عروة ، عن أبيه قال: " كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبيﷺ ، فقالت عائشة : أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل ، فلما نزلت (ترجئ من تشاء منهن) قلت يا رسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك . . ."

وقد قرأ ابن كثير وأبو بكر وأبو عمرو وابن عامر [10] : (ترجئ) بالهمز في الموضعين ، على أنه من أرجأت الأمر إذا أخرته ، وهي لغة فيه . وبها قرأ الأعشى [11] ويعقوب [12] .

٢٩- (غير آسن) أو (ياسن) (سورة محمد / ١٥)

سأل نهيك بن سنان عبد الله ، فقال يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ألفا تجده أم ياء (من ماء غير آسِنٍ) أو (من ماء غير ياسنٍ . . .) .

صحيح

---

[1] كتاب الجامع الصحيح : كتاب النكاح . باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد ٩ / ٦٨ .

[2] الصحيح : كتاب النكاح . باب جواز هبة المرأة نوبتها لضرتها ١٠ / ٤٨ .

[3] سنن النسائي . كتاب النكاح . باب ذكر أمر رسول الله r في النكاح وأزواجه ٦ / ٥٤ ، وأخرجه في التفسير من الكبرى : باب ترجي من تشاء منهن ١٨٢/٢.

[4] مسند أبي عوانة ٣ / ١٣٧ .

[5] جامع البيان ٢٢ / ٢٣ .

[6] مسند أحمد ٦ / ١٥٨ .

[7] المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ٤ / ١٣٦ .

[8] المعجم الكبير ٢٤ / ٢٣٦ .

[9] الآحاد والمثاني ٦ / ٦١ .

[10] انظر : التيسير في القراءات السبع ٩٧ ، الدر المصون ٣ / ٥٠١ ، الإتحاف ٢ / ٩٧ ، ٩٨ .

[11] انظر : التذكرة في القراءات ٢ / ٤٤٣ .

[12] انظر : الإتحاف ٢ / ٩٨ .

أخرجه مسلم [١] من حديث نمير ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، قال : "جاء رجل يقال لـه نهيك بن سنان إلى عبد الله ، فقال : يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ؟ . . . الحديث مطولاً " . وأخرجه الترمذي [٢] (من الستة) [٣] وأبوداود الطيالسي [٤] وأحمد [٥] وابن أبي شيبة [٦] وأبو عوانة [٧] وأبو نعيم [٨] والبيهقي [٩] وابن خزيمة [١٠] .

وقد قرأ جمهور القراء عدا ابن كثير [١١] : (آسن) بالمد على أنه اسم فاعل من (أَسِنَ) الماء يَأْسِنُ فهو آسِنٌ : إذا تغير ريحه ، وهو الأكثر ، نحو : جهل يجهل فهو جاهل .

فالهمزة الأولى في (آسن) فاء الفعل والألف الثانية مزيدة ، فالمدة من أجل ذلك ، مثل : أَجِنَ الماءُ يَأْجَنُ أُجُونًا فهو آجِنٌ .

وقرئ (ياسن) بالياء بدل بالهمزة على التخفيف ، وهو قول أبي علي الفارسي [١٢] ، وهو تخفيف غريب ؛ لعدم وجود علاقة صوتية بين الهمزة والياء تبيح هذا الإبدال ، فالهمزة صوت شديد مهموس مرقق وهو من الأصوات الحنجرية

---

[١] صحيح مسلم في الصحيح : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٦ / ١٠٤ .

[٢] سنن الترمذي : كتاب الصلاة. باب ما ذكر في قراءة سورتين في ركعة ٢/ ٨٨ ، ٤٩٩ وقال حسن صحيح وقال العلامة أحمد شاكر : " هذه القراءة ليست من السبعة ولا من العشرة ".

[٣] الحديث عند البخاري في الجامع الصحيح بدون لفظ القراءة راجع : كتاب الأذان . باب الجمع بين السورتين في الركعة ٢/ ٢٩٨ ، وكتاب فضائل القرآن . باب تأليف القرآن ٦٥٤/٨ ، وباب الترتيل في القراءة ٧٠٦/٨ من طرق عن عبد الله بن مسعود .

[٤] مسند أبي داود الطيالسي ١ / ٣٤ .

[٥] مسند أحمد ١ / ٤١٢ .

[٦] المصنف ٢ / ٢٥٦ .

[٧] مسند أبي عوانة ١ / ٤٨٣ .

[٨] المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ٢ / ٤١٥ .

[٩] شعب الإيمان ٢ / ٣٩٧ .

[١٠] صحيح ابن خزيمة . باب إباحة قراءة سورتين في الركعة الواحدة ١ / ٢٦٩ ٢٧٠ .

[١١] انظر : المغني ٣ / ٢٤٨ ، السبعة ٦٠٠ ، إعراب القراءات السبع وعللها ٢ / ٣٢٣ ، التيسير ١٦٢ .

[١٢] انظر : البحر المحيط ٩ / ٤٦٧ ، الدر المصون ٦ / ١٥٠ .

Glottal Sounds ، والياء صوت مجهور بينه وبين الكسرة الخالصة (وهو من أصوات العلة أو الحركات) فرق يسير جداً ، وهو من الأصوات الغارية Palatal Sounds .

فالتغير هنا ليس تغيراً صوتياً بل يمكن أن يسمى بالإبدال الظاهري بين الحروف ، الهدف منه التخفيف والسهولة والتيسير .

والمشهور عند العرب إبدال الهمزة هاء ، من ذلك : قراءة أبي السوار الغنوي [1] : (هيَّاك نعبد وهيَّاك نستعين) ، وقراءة المطوعي والأعمش وعبد الله [2] : (هلا يسجدوا لله) ، وقول الشاعر : (الطويل)

فهيَّاكَ والأمرَ الذي إنْ تَوَسَّعْتُ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ [3]

بإبدال الهمزة هاء في كل هذا ، وهو جائز من الناحية الصوتية ؛ إذا إنهما يخرجان من أقصى الحلق عند القدامى [4] ومن الحنجرة عند المحدثين [5] ، والفرق بينهما في الشدة والرخاوة ، فالهمزة صوت شديد مهموس مرقق ، الهاء صوت رخو مهموس مرقق .

٣٠- (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين)(إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) (الذاريات/٥٨)

صحيح

عن عبد الله بن مسعود قال : أقرأني رسول الله ﷺ (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) .

أخرجه أبو داود [6] والترمذي [7] .

---

[1] انظر : البحر المحيط ١ / ٤١ ، مختصر ابن خالويه ١ .

[2] انظر : مختصر ابن خالويه ١٠٩ ، الإتحاف ٢ / ٣٢٦ ، البحر المحيط ٨ / ٢٢٩ ، الكشاف ١٤٥/٣ ، الدر المصون ٥ / ٣٠٩ .

[3] البيت لطفيل بن عوف الغنوي ، وهو من شواهد المحتسب ٤٠/١، إعراب القراءات الشواذ ١/ ٩٤ ، الإنصاف ١ / ٢١٥ ، سر صناعة الإعراب ٢ / ٥٥٢ .

[4] انظر : الكتاب ٤ / ٤٣٣ .

[5] انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٢٣ .

[6] سنن أبي داود : كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٥ .

[7] سنن الترمذي . كتاب القراءات . باب ومن سورة الذاريات ٥ / ١٧٦ .

والحديث صححه الألباني [1]

٣١ - (فهل من مُدَّكِرْ) **(القمـــر)**

متفق عليه .

عن عبد الله ؛ أن رسول الله ﷺ كان يقرأ : (فهل من مدَّكِر) .

أخرجه البخاري [2] ومسلم [3] وأبو داود [4] والترمذي [5] والنسائي [6] كلهم من طريق أبي إسحق السبيعي ، عن الأسود بن يزيد ، عن عبد الله . . . به .

٣٢ - (فَرَوْحٌ وريْحَان وجنة نعيم) (الواقعة / ٨٩)

صحيح

أخـــرجه أبو داود [7] والترمذي [8] والنسائي [9] من حديث جعفر بن سليمان الضُّبعيُّ ، عن هارون الأعور ، عن بديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عائشة ؛ أن النبي ﷺ كان يقرأ (فَرَوْحٌ وريْحَان وجنة نعيم) .

وقـــد قـــال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور .

قلـــت : هارون الأعور هو هارون بـــن موســـى النحـــوي صـــدوق [10] ، وقـــد توبـــع جعفـــر في هـــذا الحديث فأخرجـــه الإمام كل من أحمـــد [11]

---

[1] صحيح سنن أبي داود ٢ / ٧٥٥ وصحيح سنن الترمذي ٣ / ١٥ .

[2] الجامع الصحيح : كتاب التفسير . باب تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ، وباب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهـــل من مدكر وباب أعجاز نخل منقعر وباب فكانوا كهشيم المحتضر ٨/ ٤٨٤ . وباب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ٨ / ٤٨٥ ، وكتاب أحاديث الأشياء . باب ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه ٤٢٨/٦ .

[3] صحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ما يتعلق بالقراءات ٦ / ١٠٨ .

[4] سنن أبي داود . كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٥ .

[5] سنن الترمذي : كتاب القراءات . باب ومن سورة القمر ٥ / ١٧٤ .

[6] تفسير النسائي . باب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ٢ / ٣٦٧ .

[7] سنن أبي داود : كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣٥ .

[8] سنن الترمذي : كتاب القراءات باب ومن سورة الواقعة ٥ / ١٧٥ .

[9] تفسير النسائي . باب فروح وريحان ٢ / ٣٨٢ .

[10] قاله الذهبي في الكاشف ٣ / ٢١٦ .

[11] مسند أحمد ٦ / ٦٤ .

والطبرانـــي [1] والحـــاكم [2] وصححه ووافقه الذهبي وأبو نعيم [3] من طرق عن شيخ جعفر ، وهو هارون الأعور .

وـــله شاهد عند الطبراني [4] من حديث نافع ، عن ابن عمر ، وقال الهيثمي في المجمع [5] رجاله ثقات .

وقـــد قـــرأ " رويس " فروح بضم الراء اسم مصدر بمعنى " الرحمة " وقرأ الـــباقون " فـــرَوح " بفـــتح الراء مصدر ومعناه الراحة في الدنيا والاستراحة من أحوالهـــا . [6]

٣٣ - (عسى ربه إن طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبدِّلَهُ أزواجًا خيرًا منكنَّ) (التحريم / ٥)

عـــن عمـــر بن الخطاب ﷺ " وافقت ربي في ثلاث فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وآية الحجابُ قلت يـــا رســـول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهنَّ البر والفاجر فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن (عسى ربه إن طلقكنَّ أن يُبَدِّله أزواجًا خيرًا منكن) فنزلت هذه الآية .

صحيح أخرجه البخاري [7] والنسائي [8] .

قرأ نافع وأبو عمرو [9] : (أن يُبَدِّله) ، بفتح الباء وتشديد الدال من بدَّل يُبدِّل،

---

[1] المعجم الصغير ١ / ٢٢١ .

[2] المستدرك ٢ / ٢٣٦ .

[3] حلية الأولياء ٣ / ٦٣ .

[4] المعجم الصغير ١ / ٢٢٩ .

[5] مجمع الزوائد ٧ / ١٥٦ .

[6] المغني ٣ / ٢٨٣ وراجع المحتسب ٣١٠ .

[7] أخرجه البخاري في الجامع الصحيح : كتاب الصلاة . باب ما جاء في القبلة ١ / ٦٠١ ، وكتاب التفسير. باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ٨ / ١٨ ، وترجم له البخاري في كتاب التفسير فقال : باب " عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن . . . " .

[8] تفسير النسائي : باب " عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن . . . " ٢/ ٤٥٣.

[9] انظر : إعراب القراءات السبع وعللها ١ / ٤٠٩ ، حجة القراءات ٧١٤ ، السبعة ٣٩٧ ، الدر المصون ٤/ ٤٧٨ ، الإتحاف ٢ / ٢٢٣ ، التيسير ١١٨ .

ودليله قوله [1] : (وإذا بدّلنا آيةً مكان آيةٍ) ، وهذا من موضع اتساع العرب في العربية ؛ إذ إن التشديد والتخفيف متقاربان ؛ لأنهما لغتان بمعنى واحد : بدّل وأبدل ، مثل : نجا وأنجى ، ونزل وأنزل .

والباحث يميل إلى قراءة التشديد ؛ لكثرة مجيئة في القرآن الكريم مشددًا ، من ذلك : قوله تعالى [2] : (أَلَمْ تَرَ إلى الذين بدّلوا نعمةَ الله كُفْرًا) ، وقوله [3] : (لا تبديلَ لكمات الله ذلك هو الفوز العظيم) ، وقوله [4] : (لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القَيِّم) ؛ لأن (تبديل) مصدر (بدّل) ، وقوله [5] : (وإذا شئنا بدّلنا أمثالهم تبديلاً)وغير ذلك كثير وبها قرأ أبو جعفر [6] واليزيدي [7] وشيبة وحميد والأعمش وابن جرير [8] .

٣٤ - (والرُّجزَ فاهجر) (المدثر / ٥)

متفق عليه

أخرجه البخاري [9] ومسلم [10] والترمذي [11] والنسائي [12]من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه : " فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا الملك

---

[1] النحل الآية ١٠١ .

[2] إبراهيم الآية ٢٨ .

[3] يونس الآية ٦٤ .

[4] الروم الآية ٣٠ .

[5] الإنسان الآية ٢٨ .

[6] انظر : الإتحاف ٢ / ٢٢٣ ، البحر المحيط ٧ / ٢١٥ .

[7] انظر الإتحاف ٢ / ٢٢٣ .

[8] انظر : البحر المحيط ٧ / ٢١٥ .

[9] الجامع الصحيح : كتاب التفسير . باب وثيابك فطهر ٨ / ٥٤٦ / ٥٤٧ ، وباب الرُّجز فاهجر ٨/٥٤.

[10] صحيح مسلم : كتاب الإيمان . باب بدء الوحي للرسول ٢ / ٢٠٨ . وقال أنه في شرحه ٢ / ٢٠٩ " والرِّجز بكسر الراء في قراءة الأكثرين ، وقرأ حفص بضمها" .

[11] سنن الترمذي : كتاب التفسير . باب من سورة المدثر ٥ / ٣٩٩ .

[12] تفسر النسائي . باب سورة المدثر ٢ / ٤٧٦ ، ٤٧٧ .

الـذي جاءني بحراء جالسٌ على كرسي بين السماء والأرض ففرقت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروه فأنـزل الله تعالـى : (. . . والرِّجز فاهجر)

وقـد قـرأ الجمهور [1] : (والرِّجز) بكسر الراء على أنه لغة فيه - وهـي لغـة تميم - ، بيد أن الضم أفشى اللغتين وأكثرهما - وهو لغة الحجاز - .

وقال مجاهد : هو بالضم اسم صنم ، وبالكسر اسم للعذاب ، وعلى هذا فلابد مـن حذف مضاف ؛ أي : اهجر أسباب العذاب المؤدية إليه أو لإقامة المسبب مقام سـببه ، وهـو مجـاز سـائغ [2] ، والذي رجحه الزجاج [3] أنهما بمعنى واحد ، وتأويلهمـا : اهجر عبادة الأوثان ، والباحث يميل إلى تأويل (الرِّجز) بالكسر على أنـه العـذاب ، بدليل قوله تعالى [4] : (ولما وقع عليهم الرجز) ، لئن كشفت عنا الرِّجز لنؤمنن لك) ، (فلما كشفنا عنهم الرِّجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون) ، فالرِّجـز معـناه : العذاب ، وعلى هذا فتأويل قراءة الكسر : اهجر ما يؤديك إلى عذاب الله .

٣٥ - (فيومئذ لا يُعَذِّبُ عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) (الفجر / ٢٥)

ضعيف الإسـناد

عـن أبي قلابـة عمن أقرأه رسول الله ﷺ (فيومئذ لا يُعَذِّب عذابـه أحد ولا يوثق وثاقه أحد)

أخـرجه أبو داود [5] وقال عقبة " بعضهم أدخل بين خالد وأبيّ قلابة رجلاً وقـال أبو داود عقبة : قرأ عاصم والأعمش وطلحة ابن مصرف وأبو جعفر يزيد ابـن القعقـاع وشيبة بـن نصـاح ونافـع ابن عبد الرحمن وعبد الله بن كثير الدارس وأبو عمرو بن العلاء وحمزة الزيات وعبد الرحمن الأعرج وقتادة الحسن

---

[1] انظـر : البحر المحيط ١٠ / ٣٢٦ ، السبعة ٦٥٩ ، معاني القراءات ٣ / ١٠٢ ، حجة القراءات ٧٣٣ ، التيسير ١٧٥ ، الإتحاف ٢ / ٥٧١ .

[2] انظر : الدر المضون ٦ / ٤١٢ .

[3] انظر : معاني القرآن وإعرابه ٥ / ٢٤٥ .

[4] الأعراف الآية ١٣٤ ، الآية ١٣٥ على الترتيب .

[5] سنن أبي داود : كتاب الحروف والقراءات . ٤ / ٣٦ .

البصري ومجاهد وحميد الأعرض وعبد الله ابن عباس وعبد الرحمن بن أبي بكر (لا يعذِّبُ ولا يوثق) إلا الحديث المرفوع فإنه يعذَّب بالفتح .

وقرأ ابن سيرين وابن أبي إسحاق وسوّار القاضي وأبو حيوة وابن أبي علبه وأبو بحرية وسلام والكسائي ويعقوب وسهل وخارجه عن أبي عمرو : بفتح الذال والثاء مبنيين للمفعول فيجوز أن يكون الضمير فيها مضافاً للمفعول وهو الأظهر أي لا يعذب أحد مثل عذابه ولا يوثق بالسلاسل والأغلال مثل وثاقه " [1] .

٣٦ - (والليل إذا يغشى) (والذكر والأنثى) **(الليل / ١ ، ٣)**

صحيح

عن الأعمش عن إبراهيم قال : قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء ، فطلبهم فوجدهم فقال : أيكم يقرأ عليّ قراءة عبد الله ؟ قال: كلنا ، قال فأيكم يحفظ ؟ وأشاروا إلى علقمة ، قال كيف سمعته يقرأ " والليل إذا يغشى " قال علقمة (والذكر والأنثى) قال أشهد أني سمعت النبي ﷺ يقرأ هكذا وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ (وما خلق الذكر والأنثى) والله لا أتابعهم .

أخرجه البخاري [2] ومسلم [3] والترمذي [4] والنسائي [5] وأحمد [6] كلهم من طريق علقمة . . به .

قلت : قال ابن حجر معلقاً على قول أبي الدرداء " يريدونني على أن أقرأ وما خلق الذكر والأنثى والله لا أتابعهم " قال : ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه ، والعجيب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة ولم يقرأ بها أحد منهم وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا فهذا مما يقوي أن التلاوة قد نسخت " . انتهى

---

[1] البحر ١٠ / ٤٧٦ ، الكشف ٢ / ٣٧٣ .

[2] الجامع الصحيح : كتاب التفسير . باب والنهار إذا تجلى ، وباب وما خلق الذكر والأنثى ٨/ ٥٧٧ .

[3] صحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب ما يتعلق بالقراءات ٦/ ١٠٨، ١٠٩.

[4] سنن الترمذي : كتاب القراءات . باب ومن سورة الليل ٥ / ١٧٥ .

[5] تفسير النسائي : باب سورة الليل ٢ / ٥٢٧ .

[6] مسند أحمد ٦ / ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ .

٣٧ - (أيحسب أن ماله أخلده) (الهمزة / ٣)

ضعيف الإسناد [١] .

عن محمد بن المنكدر عن جابر قال رأيت النبي ﷺ يقرأ " أيحسب أن ماله أخلده " .

أخرجه أبو داود [٢] والنسائي [٣] من حديث عبد الملك بن عبد الرحمن الزماري ، عن سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر مرفوعاً .

وفي إسناده عبد الملك بن عبد الرحمن بن هشام الذماري ، قال الذهبي : قال أبو حاتم وغير : ليس بالقوي [٤] .

٣٨ - (ولم يكن له كفؤاً أحد) (الإخلاص / ٤)

" عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ قال الله كذبني ابنُ آدم وشتمني ولم يكن له ذلك ، أما تكذيبه إيّاي أن يقول إني لن أعيده كما بدأته وأما شتمه إياي أن يقول اتخذ الله ولداً وأنا الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفؤاً أحد . . . "

صحيح

أخرجه البخاري [٥] من طرق ، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة .. به

وقرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي [٦] وأبو عمرو في رواية اليزيدي وعبد الوارث [٧] : (كفؤاً) ، بضم الفاء والهمز على الأصل ، وكمال لفظها ؛ لأن الهمزة حرف صحيح معدود في حروف المعجم ؛ وهي لغة أهل الحجاز ؛ إذ العرب تقول : والله تعالى لا كفء له ولا كُفءَ له ولا كفْي له ولا كِفَاءَ له ، كل هذه

---

[١] ضعيف سنن أبي داود ٣٦٤ .

[٢] سنن أبا داود . كتاب الحروف والقراءات ٥ / ٣٦ .

[٣] تفسير النسائي ٢ / ٥٥٠

[٤] الكاشف ٢ / ٢١٠ .

[٥] كتاب تفسير القرآن . باب قوله الله الصمد ٨ / ٦١٢ ، وهو بلفظ " كفؤاً " بضم الواو وهي النسخة المطبوعة مع فتح الباري نشر المكتبة السلفية بالقاهرة ، ووجدت في متن الصحيح نسخة دار الجيل بيروت اللفظ " كفؤا " بالواو المهموزة .

[٦] انظر : السبعة ٧٠١ ، اللسان (ك ف أ) .

[٧] انظر : السبعة ٧٠١ .

لغات بمعنى لا مثل له تعالى ، وقد قرئ ببعضها ، وهي قراءة : (كُفًى) ؛ إذ قال أبو زيد [1] : سمعت امرأة من عُقَيْل وزوجها يقرآن : لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفًى أحد ، فألقى الهمزة وحول حركتها على الفاء .

أما قراءة : (كِفَاءً) ؛ فقد زعم هارون القارئ أن سليمان بن علي الهاشمي قرأ : (ولم يكن له كِفَاءً أحد) [2] والمعنى واحد ، كما قال : (البسيط)

لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لا كِفَاءَ لَهُ وإنْ تَأَثَّفَكَ الأعداءُ بالرَّفَدِ [3]

وفي اللسان [4] : وهذا كِفاءُ هذا وكِفأَتَهُ وكَفِيئُه وكُفْؤه وكَفُؤه وكَفْؤُه بالفتح ؛ أي : مثله ، يكون هذا في كل شيء .

وفي هذا قال الأخفش [5] : وزعم عيسى بن عمر أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم ، فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه نحو " اليُسْر واليُسُر والعُسْر والعُسُر ؛ فمن خفف طلب التخفيف ؛ لأنه استثقل ضمتين في كلمة واحدة.

وروى عباس بن الفضل والقطعي عن محبوب [6] : (كُفْؤا) بسكون الفاء والهمز للتخفيف ، وسهل ذلك عليه سكونها وبُعد مخرجها ؛ لأن مخرج الهمزة المحققة من المزمار نفسه ؛ إذ عند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقاً تاماً فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق ، ثم تنفرج فتحة المزمار . فجأة فيسمع صوت انفجار هو ما يعبر عنه بالهمزة ، والنطق بالهمزة عملية تحتاج إلى جهد عضلي مما يجعل الهمزة أشد الأصوات [7] .

---

[1] انظر : اللسان (ك ف أ) .

[2] انظر : إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٣١١ .

[3] البيت للنابغة الذبياني ، الديوان ٢٦ .

[4] انظر : اللسان (ك ف أ) .

[5] انظر : حجة القراءات ١٠١ .

[6] انظر : السبعة ٧٠١ ٧٠٢ .

[7] انظر : الأصوات اللغوية ٧٧ .

وإبدال الواو همزة فصيح وجائز في لغة أهل العرب ؛ لأنه لغة في كل واو مضمومة ضماً لازماً ، وأنشد الفراء : (الكامل)

يَحُلُّ أُحَيْدَةً ويقالُ بَعْلٌ ومثلُ تَمَوُّلٍ مِنْهُ افتقارُ [1]

الأصل يَحُلُّ وُحَيْدَةً

وقد أشار ابن جني إلى هذا الإبدال إذ يقول [2] : (وقد أبدلت الواو همزة بدلاً مطرداً إذا انضمت ضماً لازماً وذلك نحو : أقتت وأجوه) .

بيد ان هذا الإبدال القائم بين الواو والهمزة لا يُعد من قبيل الإبدال الصوتي لعدم وجود علاقة صوتية بينهما تبيح هذا الإبدال ، بل هو من قبيل الإبدال الظاهري بين الحروف ، الهدف منه التخفيف والسهولة والتيسير .

فالواو صوت مجهور وهو من الأصوات الشفوية Bilabial Sounds ، والهمزة صوت شديد مهموس مرقق وهو من الأصوات الحنجرية Glottal Sounds فالتغير هنا ليس تغيراً صوتياً بل هو ناتج عن قانون الحذلقة Pedantry أو المبالغة في التفصح كما يسميه الدكتور رمضان عبد التواب [3] .

وبها قرأ نافع في رواية ابن جماز وخلف عن المسيبي وأحمد بن صالح عن ورش وأبي عمارة عن يعقوب وأبي عبيد عن إسماعيل ، وعاصم في رواية أبي سكر [4] .

---

[1] البيت قائله مجهول ، وهو من شواهد معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٢٣ ، وفيه (يَحُلُّ أُحَيْدَهُ) ، معاني القراءات ٣ / ١١٢ .

[2] انظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٩٨ .

[3] انظر : التطور اللغوي ص ٨٤ .

[4] انظر : السبعة ٧٠٢ .

المبحث الثاني

الدراسة الحديثية واللغوية

أولاً – الدراسة الحديثية :

رصدت الدراسة الحديثية الظواهر الآتية :

١ – اهتم الأئمة أصحاب الكتب الستة بروايات القراءات القرآنية، وقد اختلفت مظاهر هذا الاهتمام ، فالبخاري لا يعقد لها كتابًا مستقلاً ، إنما يورد معظم روايات القراءات في ثنايا كتاب التفسير ، أو في ثنايا الكتب الأخرى المتعلقة بالأحكام ، كالصلاة والزكاة والنكاح ، ومن مظاهر اهتمام البخاري بالقراءات أيضاً أنه يترجم للحديث بالقراءة [١] . وقد يترجم للحديث الذي يحوي القراءة ويكرره مرات عديدة بطرق مختلفة ومتن واحد بتراجم مختلفة [٢] .

وقد صنع الإمام مسلم صنيع الإمام البخاري فروايات القراءات القرآنية عنده منتشرة في كتب الصلاة والتفسير والنكاح ولكنه عقد بابًا في كتاب الصلاة بوَّب له بـــ ما يتعلق بالقراءات [٣] ذكر فيه بعض روايات القراءات القرآنية ، وجاء هذا الباب بعد عدة أبواب في فضائل القرآن .

وسلك كل من ابن ماجه والنسائي في سننه الصغرى [٤] صنيع البخاري ومسلم فلم يترجما للقراءات في كتاب مستقل ، أما أبو داود والترمذي فقد عقدا كتابًا مستقلاً للقراءات سماه أبو داود كتاب الحروف والقراءات [٥] ذكر فيه أبو داود ما يقرب من أربعين رواية بعض منها مكرر .

---

[١] ترجم لقراءة (ترجئُ من تشاء) في كتاب التفسير ٨ / ٣٨٥ قال : باب " تُرْجئ من تشاء منهن" .

[٢] ترجم البخاري لحديث واحد من طريق أبي إسحاق السبيعي ، عن الأسود ، عن عبد الله ابن مسعود ؛ أن النبي ﷺ قرأ " فهل من مدَّكر " بخمس تراجم متتالية ، راجع كتاب التفسير ٨ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

[٣] صحيح مسلم : ٦ / ١٠٨ ١١٠ .

[٤] وعند النسائي في سننه الكبرى كتاب عن تفسير القرآن الكريم أورد فيه معظم روايات القراءات القرآنية والكتاب طُبع مع السنن الكبرى ، وطبع منفردًا بعنوان تفسير النسائي بتحقيق صبري عبد الخالق الشافعي ، وسيد بن عباس الجليمي ، طبع مؤسسة الكتب الثقافية ط/١ ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م .

[٥] سنن أبي داود : كتاب الحروف والقراءات ٤ / ٣١ : ٣٨ .

ويلاحظ اهتمام أبي داود بهذه القراءات سواء من ناحية الضبط [1] أو من ناحية النقد [2] أو من ناحية من قرأ بها [3] .

وقد عقد الترمذي أيضاً للقراءات القرآنية كتابًا سماه (كتاب القراءات) [4] وجعله بين كتاب فضائل القرآن وكتاب التفسير وتميز عن أبي داود في أنه قد ترجم لهذه القراءات في أبواب وتعقب كل الأحاديث كعادته في كتابه إلا أنه قد أدخل أحاديث متعلقة بنزول القرآن على سبعة أحرف وبقراءته وتلاوته ودراسته وتعاهده وفي كم يقرأ ؟

٢ - اهتمام الشراح براويات القراءات القرآنية وتعقبها ، ومن الأمثلة على ذلك تعقب النووي لقراءة " والرِّجز فاهجر " بقوله [5] والرِّجز بكسر الراء في قراءة الأكثرين وقرأ حفص بضمها " .

وقد تعقبها ابن حجر [6] بقوله : " والرُّجز " بضم الراء ، وهي قراءة حفص عن عاصم . . . ويروي عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم ، وبالكسر اسم العذاب .

٣ - قد تكون القراءة القرآنية مفسرة للقرآن الكريم ؛ لأنها مروية عن الرسول ﷺ ، ومسندة إليه ، ويشترط لقبولها صحة نقلها ، فهي في هذه الحالة من قبيل التفسير النقلي ، أو التفسير بالمأثور ؛ ولذلك وجدنا البخاري والترمذي والنسائي في (الكبرى) يوردون بعض هذه الروايات في كتب التفسير .

---

[1] بعد قراءة (بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا ، قال أبو داود : بالتاء) ، راجع القراءة رقم : ١٣ .

[2] يقول بعد قراءة (بل جاءتكِ آياتي فكذبتِ بها واستكبرتِ وكنتِ من الكافرين) ٤ / ٣٥ هذا مرسل الربيع لم يدرك أم سلمة ، راجع القراءة رقم : ٢٤ .

[3] يقول بعد قراءة (فيومئذ لا يعذَّب) قرأ عاصم والأعمش وطلحة بن مصرف وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح ونافع بن عبد الرحمن وعبد الله بن كثير الداري وأبوعمرو بن العلاء وحمزة الزيات وعبد الرحمن الأعرج وقتادة والحسن البصري ومجاهد وحميد الأعرج وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن أبي بكر (لا يُعذِب ولا يوثِق) إلا الحديث المرفوع فإنه (يُعذَّب) بالفتح .

[4] سنن الترمذي ٥ / ١٧٠ ١٨٢ .

[5] شرح النووي ٢ / ٢٠٩ .

[6] الفتح ٨ / ٥٤٧ .

٤ - ليس من الضروري أن تكون كل قراءة يحتملها رسم المصحف صحيحة، فقد توافق القراءة رسم المصحف ، ولكنها ليست صحيحة لعدم ورودها بسند صحيح [١] ، فالقراءة لا تتبع رسم المصحف كما يزعم المستشرقون ، وقد توافق القراءة رسم المصحف كقراءة (مَلِكِ يومِ الدِّين) [٢] فكلمة "مالك" مكتوبة بحذف الألف في كل المصاحف ، فتقرأ "مَلِك" ، وهي توافق الرسم تحقيقًا ، وتقرأ "مَالِك" وتوافقه احتمالاً .

٥ - قد يخرِّج واحد من الأئمة الستة الحديث مختصرًا بدون لفظ القراءة ، فلا ألتفت إليه ، وقد يترجم البخاري ﷺ للقراءة بلفظها ولا يذكر تحتها حديثًا ؛ لأن الحديث الوارد فيها ليس على شرطه ، فإذا وجدنا الحديث في بقية الكتب الستة خرَّجناه ، وقد يذكر البخاري القراءة تعليقًا عن واحد من الصحابة ، وكل هذا خارج عن نطاق دراستنا التي تعتني بالمسند المتصل من قراءات .

٦ - قد تختلف النسخ المطبوعة للكتب الستة في إيراد بعض القراءات القرآنية فقراءة "كفوا" موجودة في نسخة المكتبة السلفية بلفظ " كفوًا " بضم الواو ، وفي نسخة دار الجيل وهي متن الصحيح بلفظ " كفؤًا " بالواو المهموزة [٣] .

ثانياً - الدراسة اللغوية :

رصدت الدراسة اللغوية الظواهر الآتية :

١ - **الظواهر الصوتية** Phonological Phenomena **ومنها :**

* **المماثلة** Assimilation ؛ كقراءة : (وما أنسانيهِ إلا الشيطانُ أن أذكره) بكسر الهاء ، خلافاً للأصل وهو الضم ، حيث تأثرت حركة الضم في الضمير بما قبلها من الياء الساكنة فانقلبت الضمة كسرة .

---

[١] صحة إسناد القراءة أحد الشروط الثلاثة التي وضعها العلماء لقبول القراءة ، راجع الإتقان ١/١٢٩ .

[٢] الفاتحة / ٤ .

[٣] راجع : كتاب التفسير . باب قوله "الله الصمد" ، ٨ / ٦١٢ .

والضم لغة الحجازيين ، والكسر لغة غيرهم ، وفي هذا يقول ابن مالك في التسهيل [١] : (وهاء مضمومة للغائب ، وإنْ وليَتْ ياء ساكنة أو كسرة كسرها غير الحجازيين) .

وفي شرحه يقول ابن مالك [٢] : (ولغة الحجازيين في هاء الغائب الضم مطلقاً ، وهو الأصل ، فيقولون : ضربته ، ومررت به ، ونظرت إليه ، ولغة غيرهم الكسر بعد الكسرة أو الياء الساكنة إتباعاً ، وبلغة غيرهم قرأ القراء إلا حفصاً في [٣] : (وما أنسانيهِ إلا الشيطان) و(بما عاهد عليهِ الله) [٤] ، وحمزة في [٥] : (لأهلهِ امكثوا) في الموضعين ؛ فإنهما قرءا بالضم على لغة الحجازيين) .

فالأصوات المتجاورة قد يتأثر بعضها ببعض فينقلب الصوت حركةً كان أم حرفًا إلى مثيل أو قريب من الآخر فيكون بينهما توافق انسجام Assimilation ؛ وذلك لأن أصوات اللغة تختلف فيما بينها في المخارج والصفات ، وهذا التوافق والانسجام يحدث في الأصوات الصاقبة Consonants كما يحدث في الحركات vowels أو يحدث بينهما معًا .

وقد عرَّف دانيال جونز [٦] D. Gones المماثلة بأنها : عملية استبدال صوت بصوت آخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة ، أو في الجملة .

•الحذف Elision :

الحذف في حقيقته قائم على لغات العرب أولهجاتهم - كما يسميه المحدثون - ومن ثَمَّ فهو يعتمد على السماع أكثر من اعتماده على القياس ؛ لأن كل لهجة من لهجات العرب لها خصوصياتها التي تميزت عن الأخرى .

---

[١] ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص ٢٤، حقق وقدم له / محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧م .

[٢] ابن مالك ، شرح التسهيل ١ / ١٣٢ ، تحقيق الدكتور / عبد الرحمن السيد وآخرين ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م .

[٣] سورة الكهف ، آية ٦٣ ، انظر القراءة رقم : ١٧ .

[٤] سورة الفتح، آية ١٠ ، انظر : التيسير ١١٧ ، السبعة ٣٩٤ ، حجة القراءات ٤٢٢ ، ٦٧٢.

[٥] سورة طه ، آية ١٠ ، سورة القصص ، آية ٢٩ ، انظر : التيسير ١٢٢ ، السبعة ٤١٧ ، حجة القراءات ٤٥٠ .

[6] D. Gones, Anoutein of English Phonetics, London, 1972, p. 217.

وهو ناتج من تجاور الأصوات المتماثلة أو المتقاربة ، فتميل بعض اللهجات إلى حذف أحدها طلبًا للتخفيف ، وقد يكون هذا الحذف في الحروف ، وقد يكون في الحركات التي هي في بنية الكلمة ، ومما جاء على ذلك في دراستنا هذه :

١ - حذف الحرف ؛ كقراءة : (مَلِكِ يوم الدين) بغير ألف ؛ لإجماعهم على قوله [١] : (الملك القدوس) وقوله [٢] : (ملك الناس) ، وقوله [٣] : (فتعالى الله الملك الحق) ، ولم يقل : (المالك الحق) .

٢ - تخفيف المشدد ؛ كقراءة : (إن الله عنده علم الساعة ويُنْزِلُ الغيث) بتخفيف الزاي ، وهي لغة فيه .

• **الإمالة** : Deflection

وتمثَّل ذلك في قراءة : (وترى الناس سَكْرَى وما هم بِسَكْرَى) بفتح السين وإسكان الكاف مع حذف الألف والإمالة ، وهي حسنة ؛ لأن له نظائر في التنزيل العزيز [٤] : (فإذا جاءت الطامَّة الكبرى) ، (فإن الجحيمَ هي المأوى) ، (فإن الجنة هي المأوى) وقد قُرأت (سَكْرى) بالإمالة ولا يوجد فيها حرف حرف مانع من الإمالة ؛ إذ إن الحروف الموانع سبعة هي : الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء ، ويجمعها قولهم : قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ [٥] .

والإمالة هي تقريب الألف نحو الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة ، وعللها ثلاث هي : الكسرة ، الإمالة للدلالة على أصله ، الإمالة للإمالة ، وهي لهجة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس ، وليس معنى ذلك أن أهل الحجاز لا يميلون ، وإنما هم قد يميلون في مواضع قليلة ، والدليل على ذلك ما ذكره السيوطي [٦] في الإتقان

---

[١] سورة الحشر ، آية ٢٣ .

[٢] سورة الناس ، آية ٢ .

[٣] سورة المؤمنون ، آية ١١٦ .

[٤] سورة النازعات ، آية ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ على الترتيب .

[٥] انظر : شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ١٤ .

[٦] انظر : الإتقان ١ / ٢٥٤ ، وهو من حديث صفوان بن عسال .

أن الرسول ﷺ قرأ [1] : (يا يحيي) بالإمالة ، فقيل له : يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش؟ فقال : هي لغة الأخوال من بني سعد.

وقد وضح الدكتور / عبده الراجحي [2] في كتابه : اللهجات العربية القبائل التي تميل فقال : (ومعنى ذلك أن القبائل المميلة هي : تميم وأسد وقيس وهوازن وسعد بن بكر وبكر بن وائل ، والقبائل اليمنية في مواضع قليلة ، والحجازيون في مواضع قليلة) .

والإمالة من الظواهر الصوتية التي اهتم بها علماء النحو والقراءات فذكروا معناها وأسبابها ومذاهب القراء فيها [3] .

والأصل في الإمالة حديث حذيفة مرفوعاً : (اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم وأصوات أهل الفسق والكتابيين) .

فالإمالة إذن هي من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها .

- **الإدغام Assimilation ؛ كإدغام التاء في الصاد في قراءة :**

(فلا جناح عليهما أن يصَّالحا بينهُما صلْحاً) بفتح الياء وتشديد الصاد وفتح اللام على أنها بمعنى : يتصالحا ، فأدغمت التاء في الصاد ؛ لقرب مخرجهما طلبًا للخفة ، واتفاقهما في بعض الصفات كالهمس .

فالتاء صوت شديد مهموس مرقق والصاد صوت رخو مهموس مفخم ، وهما من الأصوات الأسنانية اللثوية Dental-Alveolar ، فالعلاقة بينهما علاقة اختلاف في بعض الصفات واتحاد في المخرج ؛ ولذا جاز وقوع الإدغام بينهما ، وهذه ظاهرة صوتية معترف بها من قِبَل اللغويين حين تتجاور أصوات متماثلة أومتقاربة ، فتميل بعض اللهجات إلى حذف أحدها طلبًا للتخفيف .

---

[1] سورة مريم ، آية ١٢ ، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف في كل ألف منقلبة من ياء حيث وقعت في القرآن سواء كانت في اسم أو فعل ، انظر : النشر ٢ / ٣٥ .

[2] انظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٥٠ .

[3] للمزيد ، انظر : النشر ٢ / ٣٠ وما بعدها ، الكشف ١ / ١٦٨ وما بعدها ، الإتقان في علوم القرآن ٢٥٣/١ وما بعدها ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٤٣ وما بعدها ، همع الهوامع ٦ / ١٨٣ وما بعدها ، الكتاب ٤ / ١١٧ وما بعدها ، المدخل إلى علم اللغة ٢٢٦ ، شرح شافية ابن الحاجب ٣ /٤ وما بعدها .

- **الإبـــدال** Substitution ؛ **كإبدال الياء من الهمزة مثل قراءة مَنْ قرأ :**

(من ماء غير ياسن) بالياء بدل الهمزة على التخفيف ، وهو تخفيف غريب ؛ لعدم وجود علاقة صوتية بين الهمزة والياء تبيح هذا الإبدال ، فالهمزة صوت شديد مهموس مرقق وهو من الأصوات الحنجريـــة Glottal Sounds ، والیـــاء صـــوت مجهور بينه وبين الكسرة الخالصة (وهو من أصوات العلة أو الحركات) فرق يسير جداً ، وهو من الأصوات الغارية Palatal Sounds .

فالتغير هنا ليس تغيرًا صوتيًا ؛ ولذا فهو من قبيل الإبـــدال الظـــاهر بيـــن الحروف ، الهدف منه التخفيف والسهولة والتيسير .

وإبدال الواو همزة ؛ كقراءة : (ولم يكن كُفُوًا أحد) بضم الفاء والهمز على الأصل ، وكمال لفظها ؛ لأن الهمزة حرف صحيح معدود في حروف المعجم ، وهـــي لغـــة أهل الحجاز .

وهذا الإبدال فصيح وجائز في لغة العرب ؛ لأنه لغة في كل واو مضمومـــة ضماً لازماً ، وقد أقره القدامى والمحدثون من علماء اللغة ، بيد أن الإبدال بينهمـــا لا يُعد من قبيل الإبدال الصوتي ؛ لعدم وجود علاقة صوتية بين الـــهمزة والـــواو تبيـــح هذا الإبدال بل هو من قبيل الإبدال الظاهري بين الحـــروف الـــهدف منـــه التخفيف والسهولة والتيسير . فالواو صوت مجهور وهو من الأصوات الشـــفوية Bilabial Sounds ، والهمزة صوت شديد مهموس مرقق ، وهو مـــن الأصـــوات الحنجرية Glottal Sounds . فالتفسير هنا ليس تغيراً صوتياً بل هو ناتج عن قانون الحذلقة Pedantry أوالمبالغة في التفصح كما يسميه الدكتور رمضان عبد التواب.[1]

٢ - **الظواهر النحوية** Syntactic Phenomena

لقد رصدت الدراسة عدة ظواهر نحوية ، منها على سبيل المثال :

- جواز مجيء (غير) على الاستثناء ؛ كقـــراءة : (لا يســـتوي القـــاعدون مـــن المؤمنينَ غيْرَ أولي الضرر) بنصب الراء في (غيرَ) على هنا استثناء بمعنـــى (إلا) .

---

[1] انظر : التطور اللغوي ص ٨٤ .

- جواز مجيء (وراء) بمعنى (أمام) ؛ كقراءة : (وكان أمامَهُمْ ملـــك) علـــى أن (وراء) بمعنى (أمام) ، وهو من الأضداد ، ومثله كثير في القرآن الكريم وفـــي ديوان العرب .
- وضع الفعل الماضي موضع المصدر ؛ كقراءة : (إنه عَمِلَ غَيْرَ صَالحٍ) بكســو الميم وفتح اللام في (عَمِلَ) على أنه فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر .
- جواز حذف المصدر وقيام النعت مقامه ؛ كقراءة : (إنه عملَ غَـــيْرَ صـــالح) بنصب الراء في (غَيْرَ) على أنه نعت لمصدر محذوف ، تقديره : إنـــه عمـــل عملاً غير صالح ، ومثله في القرآن الكريم كثير منـــه قولـــه [1] : (واعملـــوا صالحاً إني بما تعملون عليم) ؛ أي : واعملوا عملاً صالحًا .
- جواز النصب على التعظيم ؛ كقراءة (هل تستطيعُ ربَّك) بنصب الباء في (ربَّك) على التعظيم .
- جواز حذف المضاف إذا دلَّ عليه دليلٌ ؛ كقراءة : (هل تَســـتطيعُ ربَّـــك) ؛ إذ التقدير : هل تستطيع سؤالَ ربِّك ، فحذف السؤال ، وألقى إعرابه على ما بعـده فنصبه .
- جواز عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية ؛ كقراءة : (وكتبنا عليهم فيـــها أن النفس بالنفس والعينُ بالعين) برفع (والعينُ) وما بعدها على أن الواو عاطفة جملة اسمية وهي : (والعينُ بالعينِ) على جملة فعلية وهي : (وكتبنا عليهم) .
- جواز العطف على الضمير المرفوع المستتر في الجار الواقع خبرًا ؛ كقـواءة : (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعينُ بالعين) ؛ إذ التقديـــر : أن النفـــس بالنفس هي والعينُ ، وكذا ما بعدها ، والجار والمجرور في محل نصب علـــى الحال مبنية للمعنى ؛ إذ المرفوع هنا مرفوع بالفاعلية لعطفـــه علـــى الفـــاعل المستتر .

فالقراءات القرآنية المروية عن رسول الله ﷺ قـــد لاحظنـــا فيـــها بعـــض الظواهر النحوية كجواز مجيء (غير) على الاستثناء ، وجـــواز مجـــيء (وراء) بمعنى (أمام) ، ووضع الفعل الماضي موضع المصدر ، والجمع موضع المفـــرد ،

---

[1] سورة المؤمنون ، آية ٥١ .

وجواز حذف أداة الاستفهام لدلالة (أم) عليها ، وجواز عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية ، وغير ذلك ، وهي ظواهر نحوية لها أهميتها في الدرس النحوي ، مؤكدةً على أنّ القراءات القرآنية مصدر مهم من مصادر التقعيد النحوي ، وأنها قد يقعد عليها قواعد نحوية .

٣ - **الظواهر الصرفية** Morphological phenomena

لقد رصدت الدراسة عدة ظواهر صرفية ، على سبيل المثال :

١ – تعدد الإسناد في الفعل ؛ كقراءة : (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فَلْتَفْرَحُوا) بالتاء على الخطاب للكفار ، وبها اتفق صدر الكلام مع آخره ؛ لأن ما بعده خطابًا في قوله [١] : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ . . . فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ . . . أَذِنَ لَكُمْ) .

- **الحذف والإضافة (الزيادة)** Elision and Addition ؛ كقراءة : (والذين عقَدَتْ أيمانُكم) بغير ألف على إسناد الفعل إلى الإيمان في ظاهر اللفظ ، ومن ثمّ لم يحتج إلى المفاعلة .
- وقراءة : (والذين عَاقَدَتْ أيمانُكم) بزيادة ألف جريًا على ظاهر اللفظ ؛ إذ إن العقد كان من الفريقين ، فهو إذن من باب المفاعلة .
- وقراءة : (وترى الناس سَكْرَى وما هم بِسَكْرَى) بفتح السين وإسكان الكاف مع حذف الألف والإمالة على أنه جمع (سَكْرَان) ، وهو مطرد لكل ذي عاهة في بدنه كـ (مَرْضَى) أو عقله كـ (حَمْقَى) أو أنه جمع (سَكِر) كـ (زَمِن وزَمْنَى) ، و (هَرِم وهَرْمَى) .
- فالقراءات القرآنية المروية عن رسول الله ﷺ قد لاحظنا فيها بعض الظواهر الصرفية كوضع اسم المفعول موضع اسم الفاعل ، وتأنيث العامل في الفاعل أونائبه ، وتعدد الإسناد في الفعل ، وزيادة القراءات بالألف أونقصها منه، وهي ظواهر صرفية لا بأس بها في الدرس التصريفي ، مؤكدة على أن القراءات القرآنية مصدر مهم من مصادر التقعيد الصرفي.

٤ – **الظواهر الدلالية** Semantic phenomena :

نلاحظ من خلال دراستنا هذه أن المعنى قد يختلف لاختلاف القراءة القرآنية، ومن ذلك قراءة : (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) بالتخفيف في (كُذِبوا) وعليها فالظن بمعنى

---

[١] سورة يونس ، آية ٥٩ .

الشك ؛ لأن معناها حينئذ : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كُذبُوا جاءهم نصرنا .

وأما قراءة التشديد : (وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا) ، فالظن عليها بمعنى اليقين ؛ لأن معناها حينئذ : حتى إذا استيأس الرسل من إيمانهم قومهم وظنوا ؛ أي : أيقنوا أن قومهم قد كذّبوهم جاءهم نصرنا .

فاللفظ والمعنى مختلفان في القراءتين ، ولكن لا يوجد ثمة تناقض أوتضاد بينهما . أمّا اختلاف القراءتين في اللفظ والمعنى مع تضاد المعنيين ، فلا وجود له في القرآن الكريم بدليل قوله تعالى [1] : (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا) .

ومن اختلاف القراءتين في اللفظ والمعنى معًا مع صحة المعنيين كليهما قراءة : (ولا تقولوا لِمَنْ أَلْقى إليكُم السَّلَم لَسْتَ مؤمنًا) بفتح السين واللام بغير ألف على أنها بمعنى الاستسلام والانقياد ، وقراءة : (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السَّلامَ لست مؤمنًا) بالألف على أنها بمعنى التحية .

فالمعنيان مختلفان ولكنهما لا يتناقضان ولا يتنافيان بل يلتقيان ، فالاستسلام أوالخضوع هو في حقيقته أمان لمن بدر منه ، وكذا التحية هي أمان لمن تلقى عليهم ، فكلاهما يلتقيان في الهدف والغرض . وأن بعضها قد جاء مفسرًا ؛ كقراءة (كل سفينة صالحة) بذكر (صالحة) على أنها نعت لـ (سفينة) وقد جاءت مفسرة لقوله تعالى قبلها : (فأردت أن أعيبها) .

أو بيان حكم جديد ، كقراءة : (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعينُ بالعين) بالرفع في (العين) وما بعدها على الاستئناف دلالة على ابتداء تشريع وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة ، فلا تكون تلك الجمل مندرجة تحت (كتبنا) من حيث اللفظ ولا من حيث التشريك في معنى الكتب .

وفي النهاية أود أن أشير إلى أن بعض القراءات القرآنية قد جاءت على أصل بنيتها ، من ذلك :

قراءة : (وما أنسانيهُ إلا الشيطان أن أذكره) بضم الهاء على الأصل ؛ لأن الضم أخف على اللسان من الاستمرار على الكسرات .

---

[1] سورة النساء ، آية ٨٢ .

هذا ؛ وقد جاءت بعض القراءات القرآنية على أنها لغة من لغات العرب أو لهجـــة من لهجاتهم - كما يسميها المحدثون - مؤيدة الاستعمال اللغوي عندهم ، وممَّا جـــاء على ذلك : قراءة : (قال ذلك ما كنا نَبْغِ) بحذف الياء من (نَبْغِ) وَقْفًا على لغة هذيل وإثباتها وَصْلاً ، وهو مذهب أبي عمرو ، وهو أقوى في العربية .

نتائج الدراسة

===

سجلت الدراسة عدة نتائج منهـــا :

١ - القراءات القرآنية توقيفية مصدرها النقل ، أو الوحي نقلت إلينا مسندة ورواها العدول الضابطون من الصحابة ومن تلاهم من التابعين وتابعيهم ، ولم يتدخل أحد من القراء أو الرواة في شيء منها ، ولم يكن اختيارهم لقـــراءة معينـــة مرجعه إلى الهوى والتشهي كما زعم المستشرقون .

٢ - مصادرنا في دراسة القراءات القرآنية الأصح في النقل ، وليس الأقيس فـــي العربية ؛ فالقرآن يحكم على قواعد اللغة ، وليس العكس .

٣ - اهتم الأئمة أصحاب الكتب الستة (البخاري ومســـلم وأبـــو داود والـــترمذي والنسائي وابن ماجه) بروايات القراءات القرآنية فرووها في كتبهم متفرقـــة ؛ في كتب الأحكام والتفسير ، وبعضهم عقد لـــها كتابًـــا مســـتقلاً كـــأبي داود والترمذي ، وقد حذا الشراح حذو المصنفين فرأينا تعليقاتهم وتعقباتهم علـــى روايات القراءات القرآنية وضبطًا وحكمًا ونقدًا .

٤ - معظم القراءات القرآنية الواردة في الكتب الستة قراءات متواترة ، رواياتـــها صحيحة الإسناد لرسول الله ﷺ ، متفق عليها ، رواها الشيخان أو أحدهما ، أما الروايات الضعيفة في إسنادها والشاذة في قراءاتها فقليلـــة جـــدًا ، وقـــد وردت في غير الصحيحين .

٥ - روايات القراءات القرآنية جزء من التفسير القرآني ؛ لذلك وجدنا البخـــاري صاحب الجامع الصحيح وتلميذه الترمذي صاحب السنن يوردان هذه روايات القراءات القرآنية في ثنايا كتب التفسير ، مما يعني أن هذه القراءات جـــزء من التفسير النبوي للقرآن الكريم ، من ذلك قراءة (كل سفينة صالحة) بذكـــر صالحة على أنها نعت لـــ (سفينة) ، وقد جاءت مفسرة لقوله تعالى قبلـــها : "فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا " .

٦ - أن الاختلاف في القراءات القرآنية لا يؤدي إلـــى اضطـــراب فـــي المعنـــى أوتعارض في المراد ؛ بل الهدف من هذا الاختلاف هو التيسير على الأمة ، لا سيما الأعجميّ منها ، خاصة إذا أدركنا أن اختلاف القراءات مرجعه إلـــى

الوحي والنقل ، وليس إلى العقل ، فهو اختلاف منضبط بميزان النقل ولا يمكن أن نقارنه بالاختلاف الفقهي الذي يعتمد على العقل والنقل معًا .

٧ - القراءات القرآنية جزء من هدي النبي ﷺ ، فقد تدل على حكم شرعي ؛ لذلك وجدنا مصنفي الكتب الستة يوردون رواياتها في ثنايا كتب الأحكام ، ككتب الصلاة ، والحج ، والنكاح . . . وغيرها .

٨ - أن القراءات القرآنية قد تكون نتاج الإبدال الصوتي بين الحروف ؛ لاتفاقها في المخرج أو قربها منه واشتراكها في الصفات أو بعضها ، أو نتاج الإبدال الظاهري بين الحروف ؛ لعدم وجود علاقة صوتية بينها تبيح الإبدال الصوتي ؛ لبعدها في المخرج أو الصفات ، على الرغم من أنها شائعة الإبدال في لغة العرب ، وكثيرة في القراءات القرآنية .

٩ - أن القراءات القرآنية قد تأتي على أصل بنية الكلمة ؛ سواء أكانت القراءة اسمًا أم فعلاً أم حرفاً .

١٠- أن القراءات القرآنية تُعد من أهم مصادر التقعيد النحوي ، من ذلك :

أ - جواز حذف لام الفعل المضارع المعتل من غير دخول جازم عليه ؛ كقراءة : (قال ذلك ما كُنَّا نبغِ) ، وذلك على لغة هذيل .

ب- أن فعل الأمر معرب مجزوم ؛ لأن الأصل في الأمر للمواجه في نحو : (اِفْعَلْ) لِتَفْعَلْ ، كقولهم في الأمر للغائب (لِيَفْعَلْ) ، وعليه قراءة : (فبذلك فلْتفرحوا هو خيرٌ ممَّا يجمعون) بالتاء في (فَلْتَفْرَحوا) ، وبه قال الكوفيون .

جـ- جواز مجيء (غير) بمعنى (إلا) ؛ كقراءة : (لا يستوي القاعدونَ من المؤمنين غَيْرَ أولي الضرر) بنصب الراء في (غَيْرَ) على الاستثناء .

ء - جواز مجيء (وراء) بمعنى (أمام) ؛ كقراءة : (وكان أَمَامَهُمْ مَلِك) ، على أن (وراء) بمعنى (أمام) .

هـ- وضع الفعل الماضي موضع المصدر ؛ كقراءة : (إنه عَمِلَ غير صالح) بكسر الميم وفتح اللام في (عَمِلَ) على أنه فعل ماض مبني على الفتح الظاهر بدلاً من المصدر (إنه عَمَلٌ غير صالح) . وغير ذلك من الظواهر النحوية التي أثبتتها الدراسة .

١١- أن اختلاف القراءات القرآنية مرجعه اختلافها في اللفظ واتفاقها في المعنى ؛ كقراءة : (ولا تحسِبَن) بفتح السين وكسرها ، أو اختلافها في اللفظ والمعنى معاً مع صحة المعنيين كليهما ؛ كقراءة : (السَّلَمَ) ، (السّلام) ، أو اختلافها في اللفظ والمعنى ، مع امتناع اجتماعها في شيء واحد ، بل اتفاقها في وجه آخر ، لا يقتضي التضاد ؛ كقراءة : (كُذِّبوا) (كُذِبوا) بالتشديد والتخفيف .

١٢- أن القراءات القرآنية قد تتفق في رسم المصحف ، على الرغم من اختلافها في القراءة .

١٣- أن القراءات القرآنية قد تأتي مراعاة للفواصل واتباعًا لرسم المصحف .

١٤- أن القراءات القرآنية قد يؤيدها القرآن الكريم في بعض مواضعه ؛ كقراءة : (أن يبدِّله) بتشديد الدال، قد أيدها قوله تعالى [١] : (وإذا بدَّلنا آيةً مكانَ آيةٍ) ، وقوله [٢] : (أَلَمْ تَرَ إلى الذين بَدَّلوا نعمةَ الله كُفْرًا) .

الباحثان

---

[١] سورة النحل ، الآية ١٠١ .

[٢] سورة إبراهيم ، الآية ٢٨ .

جريدة المصادر المراجع

===

١ - إبراهيم أنيس (الدكتور) ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ١٩٧١م .

٢ - ابن أبي حاتم (عبد الرحمن بن أبي حاتم) ، الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط/ ١ ١٢٧١هـ=١٩٥٢م .

٣ - ابن أبي داود (عبد الله ابن أبي داود السجستاني) ، كتاب المصاحف ، تقديم د. آرثر جفري ، المطبعة الرحمانية مصر ، ١٣٥٥ - ١٩٥٦ .

٤ - ابن أبي عاصم (أحمد بن عمرو بن الضحاك ؛ أبو بكر الشيباني) ، الآحاد والمثاني ، تحقيق د. باسم فيصل ، دار الراية ، الرياض ، ط /١ ، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.

٥ - ابن الأثير (مجد الدين أبو العادات المبارك بن محمد الجزري) ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق / محمود محمد الطناحي وآخرين، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان (د. ت).

٦ - الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد) ، كتاب معاني القراءات ، تحقيق الدكتور / عيد مصطفى درويش وآخرين ، دار المعارف ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ = ١٩٩١م .

٧ - إسماعيل سالم عبد العال (الدكتور) ، المستشرقون والقرآن ، سلسلة دعوة الحق ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، السنة التاسعة ، عدد ١٠٤، ١٤١٠ هـ= ١٩٩٠م.

٨ - الأشموني (أبو الحسن علي نور الدين) ، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد السيد محمد ، المكتبة الأزهرية للتراث (د. ت) .

٩ - الأصفهاني (أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران) ، المبسوط في القراءات العشر ، تحقيق / حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٤٠٧هـ= ١٩٨٦م .

١٠ - الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) ، ديوان الأعشى الكبير ، شرحه وقدم له / مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

١١ - الألباني (محمد ناصر الدين) ، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، إشراف محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت - دمشق ، ط/٢ ، ١٤٠٥ هـ= ١٩٨٥م .

١٢ - الألباني (محمد ناصر الدين) ، صحيح سنن أبي داود تعليق زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط/١ ١٤١٩ هـ = ١٩٨١م .

١٣ - الألباني (محمد ناصر الدين) ، ضعيف سنن ابن ماجه ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م .

١٤ - الألباني (محمد ناصر الدين) ، ضعيف سنن أبي داود ، إشراف زهير الشاويش ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، عمان ، دمشق ، ط/ ١ ، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م .

١٥ - الألباني (محمد ناصر الدين) ، ضعيف سنن الترمذي ، المكتب الإسلامي (بيروت ، دمشق ، عمان) ، ط/١ ، ١٤١٠هـ = ١٩٩١م .
١٦ - الألوسي (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان (د. ت) .
١٧ - امرؤ القيس ، ديوان امرئ القيس ، ضبطه وصححه الأستاذ / مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م .
١٨ - الأنباري (أبو البركات) ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق الدكتور/ محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م .
١٩ - الأنباري (أبو البركات) ، البيان في غريب إعراب القرآن ، تحقيق الدكتور/ طه عبد الحميد طه وآخرين ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩م .
٢٠ - البخاري (محمد بن إسماعيل ؛ أبو عبد الله) ، الجامع الصحيح (ومعه فتح الباري) تحقيق محب الدين الخطيب وآخرين ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ط/٣ ، ١٤٠٧هـ .
٢١ - البنا (أحمد بن محمد) ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى " منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات " ، تحقيق الدكتور / شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م .
٢٢ - البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ؛ أبو بكر) ، السنن الكبرى - تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤ .
٢٣ - البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ؛ أبو بكر) شعب الإيمان ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ،١٤١٠هـ.
٢٤ - التبريزي (أبو زكريا يحي بن علي) ، شرح القصائد العشر ، ضبطه وصححه الأستاذ / عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م .
٢٥ - الترمذي (محمد بن عيسى بن سورة ؛ أبو عيسى) ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، المكتبة التقافية ، بيروت، لبنان ، ونسخة أخرىطبعت بعنوان الجامع الكبير ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، دار الجيل ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ط/٢ ١٩٨٨م .
٢٦ - ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير محمد) ، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣م .
٢٧ - ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير محمد) ، النشر في القراءآت العشر ، أشرف على تصحيحه ومراجعته/ علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (د. ت) .
٢٨ - جرير بن عطية ، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتور / نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة (د. ت) .

٢٩ – ابن جني (أبو الفتح عثمان) ، سر صناعة الإعراب ، دراسة وتحقيق الدكتور / حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م .
٣٠ – ابن جني (أبو الفتح عثمان) ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق / علي الجندي ناصف وآخرين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
٣١ – الحاكم النيسابوري (محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله الحاكم) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١١ هـ = ١٩٩٠م .
٣٢ – ابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد ؛ أبو حاتم التميمي البستي) ، تحقيق السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، ط/١ ، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥م .
٣٣ – ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر ؛ أبو الفضل) ، تقريب التهذيب ، تحقيق محمد عوامة .
٣٤ – ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر ؛ أبو الفضل) ، تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م .
٣٥ – حُمَيْد بن ثور الهلالي ، ديوان حُمَيْد بن ثور الهلالي ، ض. ق الأستاذ / عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٧١ هـ = ١٩٥١م .
٣٦ – ابن حنبل (أحمد بن حنبل الشيباني ؛ أبو عبد الله) ، المسند ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة .
٣٧ – أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف) ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق الشيخ / زهير جعيد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢م .
٣٨ – ابن خالويه (الحسين بن أحمد ؛ أبو عبد الله) ، إعراب القراءات السبع وعللها ، تحقيق الدكتور / عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢م .
٣٩ – ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد) ، الحجة في القراءات السبعة ، تحقيق وشرح الدكتور / عبدالعال سالم مكرم ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م .
٤٠ – ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد) ، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، عني بنشره / ج. برجشتراسر ، المطبعة الرحمانية ١٩٣٤ .
٤١ – الداني (أبو عمرو عثمان) ، كتاب التيسير في القراءات السبع ، عني بتصحيحه / أوتوير تزل ؛ دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦م .
٤٢ – أبو داود (سليمان بن الأشعث ، السجستاني الأزدي) ، السنن ، مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، (د.ت) .
٤٣ – أبو داود (سليمان بن داود أبو داود الفارسي الطيالسي) ، مسند أبي داود ، دار المعرفة بيروت (د. ت) .
٤٤ – ابن راهويه (إسحاق بن إبراهيم بن راهويه) ، مسند إسحاق بن راهويه ، تحقيق عبد الغفور ابن عبد الحق البلوش، مكتبة الإيمان المدينة المنورة ، ط/١ ، ١٤١٢ هـ = ١٩٩١م .

٤٥ - رضـــي الديـــن محمـــد بـــن الحسن ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق / محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٥ هـــ = ١٩٧٥م .
٤٦ - الرُعيني (أحمد بن يوسف؛ أبو جعفر) ، تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن تحقـــيق الدكـــتور / علي حسين البواب ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة - السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـــ = ١٩٨٧م .
٤٧ - رمضـــان عبد التواب (الدكتور) ، التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـــ = ١٩٨٣م .
٤٨ - رمضـــان عـــبد الـــتواب (الدكـــتور) ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـــ = ١٩٩٧م .
٤٩ - الزبـــيدي (عثمان بن عمر بن أبي بكر) ، شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة في القراءات الـــثلاثة المـــتممة للقراءات العشر للحافظ أبي الخير الجزري ، تحقيق / عبد الرازق علي إبراهيم موسى ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ١٤٠٩ هـــ = ١٩٨٩م .
٥٠ - الـــزجاج (أبـــو إسحاق إبراهيم بن السري) ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق الدكتور / عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـــ = ١٩٨٨م .
٥١ - الزمخشري (جار الله محمود بن عمر) ، الفائق في غريب الحديث ، وضع حواشيه / إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـــ = ١٩٩٦م .
٥٢ - الزمخشـــري (جـــار الله محمود بن عمر) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، تحقيق / محمد الصادق قمحاوي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٩٢ هـــ = ١٩٧٢م .
٥٣ - ابـــن زنجلـــة (أبو زرعة عبد الرحمن) ، حجة القراءات ، تحقيق / سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـــ = ١٩٨٤م .
٥٤ - الزوزني (أبو عبد الله الحسين) ، شرح المعلقات السبع ، مكتبة المعارف ، بيروت - لبنان ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـــ = ١٩٨٥م .
٥٥ - الذهبـــي (محمد بن أحمد) ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق وتعليق عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي الموشى ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، د. ت.
٥٦ - ســـعيد بـــن منصور ، سنن سعيد بن منصور ، تحقيق د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد ، دار العصيمي ، الرياض ، ط/١ ، ١٤١٤هـــ .
٥٧ - الســـمين الحلبي (شهاب الدين أبو العباس) ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق الشيخ / علي محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـــ= ١٩٩٤م .
٥٨ - سيبويه (أبو بشر عمرو) ، كتاب سيبويه ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـــ = ١٩٨٨م .

٥٩ - السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) ، الإتقان في علوم القرآن ، قدم له وعلق عليه الأستاذ/ محمد شريف سُكر وآخرون ، مكتبة المعارف - الرياض (د. ت) . ونسخة مطبعة حجازي بالقاهرة ط/ ٣ ١٣٦٠هـ = ١٩٤١م .

٦٠ - السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، تحقيق وشرح الدكتور / عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م .

٦١ - الشوكاني (محمد بن علي بن محمد) ، فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، حقق وخرج أحاديثه الدكتور / عبد الرحمن عميرة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م .

٦٢ - الضياء المقدسي (محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي ، أبو عبد الله) (٥٦٧ - ٦٤٣) ، الأحاديث المختارة ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة، ط/١ ، ١٤١٠هـ .

٦٣ - طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (أبو الحسن) ، كتاب التذكرة في القراءات ، تحقيق الدكتور/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، الزهراء للإعلام العربي،الطبعة الثانية ١٤١١ هـ = ١٩٩١م

٦٤ - الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب) ، المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي وآخرين ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية العراقية ، ط/٢ ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م .

٦٥ - الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م .

٦٦ - ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر) ، تحقيق على محمد البجاوي ، دار الجيل بيروت، ط/، ١٤١٢هـ .

٦٧ - عبده الراجحي (الدكتور) ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعرفة الجامعية (د.ت) .

٦٨ - أبو عبيدة (معمر بن المثنى اليتمي) ، مجاز القرآن ، تحقيق الدكتور / محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة (د.ت) .

٦٩ - ابن عصفور (علي بن مؤمن) ، المقرب ، تحقيق / أحمد عبد الستار الجواري وآخرين ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ = ١٩٧١م .

٧٠ - ابن عطية الأندلسي (أبو محمد عبد الحق) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق / عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م .

٧١ - ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله) ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق الدكتور / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م .

٧٢ - العكبري (أبو البقاء عبد الله) ، إعراب القراءات الشواذ ، دراسة وتحقيق / محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦م .

٧٣ – العكبري (أبو البقاء عبد الله) ، التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق / محمد علي البجاوي ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م .
٧٤ – أبو عوانة (يعقوب بن إسحاق) ، مسند أبي عوانة ، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط/١ ١٩٩٨م .
٧٥ – الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد) ، الحجة للقراء السبعة ، تحقيق / على النجدي وآخرين، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م .
٧٦ – الفراء (أبو زكريا يحي) ، معاني القرآن ، تحقيق / أحمد يوسف نجاتي وآخرين (د. ت) .
٧٧ – القيسي (أبو محمد مكي) ، كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق الدكتور / محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .
٧٨ – القيسي (أبو محمد مكي) ، مشكل إعراب القرآن ، تحقيق الدكتور / حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤م .
٧٩ – لبيد بن ربيعة ، ديوان لبيد بن ربيعة ، بشرح الطوسي ، قدّم له ووضح هوامشه وفهارسه الدكتور / حنا نصر الحتى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦م .
٨٠ – ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني (أبو عبد الله) ، السنن تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة (د. ت) .
٨١ – المالقي (أحمد بن عبد النور) ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق الدكتور/ أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م .
٨٢ – ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله) ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، حققه وقدّم له / محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م .
٨٣ – ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله) ، شرح التسهيل ، تحقيق الدكتور / عبد الرحمن السيد وآخرين ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م .
٨٤ – ابن مجاهد (أبو بكر أحمد) ، كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق الدكتور* / شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة (د. ت) .
٨٥ – محمد سالم محيسن (الدكتور) ، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، دار الجيل ، بيروت – لبنان، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م.
٨٦ – محمود فهمي حجازي (الدكتور) ، علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة (د. ت) .
٨٧ – المزي (يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج) ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، إشراف عبد الصمد شرف الدين ، نشرته الدار القيمة بهيوندي ، الهند ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م .

٨٨ – المزي (يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف ؛ أبو الحجاج) ، تهذيب الكمال ، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط/١ ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م .
٨٩ – ابـن منظور (أبو الفضل جمال الدين) ، لسان العرب ، اعتنى بتصحيحها / أمين محمد عبد الوهاب وآخرون ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩م .
٩٠ – النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف، الطبعة الثانية (د.ت) .
٩١ – الـنحاس (أبو جعفر) ، إعراب القرآن ، تحقيق الدكتور / زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م .
٩٢ – النسـائي (أحمد بن شعيب بن علي النسائي ؛ أبو عبد الله) ، التفسير ، تحقيق صبري بن عبد الخالق الشافعي ، سيد بن عباس الجليمي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت – لبنان ، ط/١ ١٤١٠هـ = ١٩٩١م .
٩٣ – النسـائي (أحمـد بـن شعيب بن علي النسائي ؛ أبو عبد الله) ، سنن النسائي ، دار الفكر ، (د.ت).
٩٤ – أبو نعيم (أحمد بن عبدا لله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني) ، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ١٩٩٦م .
٩٥ – ابن هشام الأنصاري (جمال الدين) ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م .
٩٦ – ابـن هشام الأنصاري (جمال الدين) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، حققه وعلق عليه الدكتور / مازن المبارك وآخرون ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨م .
٩٧ – ابن يعيش (موفق الدين) ، شرح المفصل ، مكتبة المتنبي ، القاهرة (د. ت) .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1 – D. Gones, An Outline of English Phonetics, London, 1972.